« إننا نعيش أوقاتا عصيبة ومضطربة، يتعرض فيها شبابنا، الذي تتجاذبه
في نفس الوقت الأنماط المجتمعية التقليدية، ومفاهيم العولمة، لأفكار عنيفة،
تسعى لإقناعه بأن كراهية الآخر تعزز هويته. وهي نفس الأفكار المتطرفة
التي تفرض على المرأة أوضاعا تقلل من شأنها داخل المجتمع.

...

ونحن في المغرب، نعتز بإرث تاريخي فريد، يشكل ثمرة انفتاحنا على العالم،
الذي كان بدوره، وعلى مدى قرون، عنوانا لتلاقح الثقافات، وتراكم المعرفة، وازدهار التجارة.
فنسبة مواطنينا ممن يتحدثون لغة أجنبية، كالفرنسية أو الإسبانية أو الإنجليزية،
تعد بمثابة ثروة حقيقية... »

مقتطف من الرسالة السامية لصاحب الجلالة الموجهة
إلى المشاركين في أشغال القمة الخامسة عشرة للمنظمة الدولية للفرنكوفونية بدكار،
يوم الإثنين فاتح دجنبر 2014

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

المعرض المغاربي للكتاب

مقاربة الكوني

وجدة، من 18 إلى 21 أكتوبر 2018

عاصمة الثقافة العربية
OUJDA CAPITALE DE LA CULTURE ARABE 2018

Transporteur officiel
royal air maroc
vivre les cultures INSTITUT FRANÇAIS
المملكة المغربية وزارة الثقافة والاتصال
COMMUNE URBAINE OUJDA
WILAYA DE LA RÉGION DE L'ORIENTAL
جهة الشرق RÉGION DE L'ORIENTAL

ORIENTAL.MA Beaux Livres

سحر التراث؛
وقناعتنا بأنه استثنائي.

www.oriental.ma

وكالة جهة الشرق

آداب مغاربية

LETTRES DU MAGHREB

الفهرس

افتتاحية 9
• محمد امباركي، رئيس معرض الكتاب

كلمة 11
• محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال
• موريس كوواكو بندامان وزير الثقافة والفرنكوفونية لكوت ديفوار
• عبدالكريم بن عتيق، الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية والتعاون الدولي، المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة
• معاذ الجامعي، والي جهة الشرق، عامل عمالة وجدة-انجاد
• عبد النبي بعيوي، رئيس مجلس جهة الشرق
• عمر احجيرة رئيس جماعة وجدة
• محمد بن قدور، رئيس جامعة محمد الأول بوجدة

كلمة مديري المعرض 19
• جلال الحكماوي
• ادريس خروز

كلمة الشركاء 20
• جان- فرانسوا جيرو، سفير فرنسا بالمغرب
• عبد القادر الرتناني، رئيس الاتحاد المهني للناشرين بالمغرب

المغرب الشرقي والمغرب الكبير الثقافي 23
• جهة الشرق، منطقة منفتحة باستمرار على العالم
• الثقافة واقتصاد المعرفة 39
لتنمية جهة الشرق
•نحو كيان مغاربي ثقافي ؟

كوت ديفوار، بلد صديق للأدباء

دليل المشارك 45
جدول البرنامج

طفولة الكتاب 55
الورشات

تصميم المعرض 63

اللجنة العلمية
محمد امباركي
أمينة المؤدب
جليل بناني
عبد القادر بطاري
عبد القادر الرتناني

مديري المعرض
جلال الحكماوي
ادريس خروز

المسؤول عن اللوجيستيك
كريم يحيى

التنسيق والكتابة
مريم الناوي، حنان جوات

ORIENTAL .MA Beaux Livres

سـحـر الـتـراث؛
وقـنـاعـتـنـا بـأنـه اسـتـثـنـائي.

www.oriental.ma

وكالة جهة الشرق

طموح مغاربي

خلال هذه السنة 2018، تم اختيار وجدة «عاصمة الثقافة العربية»، هذا تشريف وتكليف. العالم العربي يضم حوالي نفس عدد سكان الاتحاد الأوروبي. وعندما قررت بُلداننا وبالإجماع، وجدة عاصمة ثقافية خلال سنة كاملة، فإن جزءا مهما من البشرية يقوم باختيار قوي، ويعين المدينة للعالم : بالنسبة للمنتَخبة السعيدة، هذه خطوة ملحوظة نحو الاعتراف الكوني.

الكونية هي بالتحديد موضوع هذه الدورة من المعرض المغاربي للكتاب، التي تتشرف بالرعاية الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

الكونية ؟ ليست مجرد تساؤل أو تأكيد وإنما طموح. مقاربة الكوني، بكل تواضع، تفتح الطريق نحو طموح مغاربي. الإشكالية مشتركة بالنسبة لمؤلفينا وللناشرين : كيف يمكن الرقي بآدابنا على المستوى المغاربي ووضعها على طرق الكونية ؟ سلسلة كاملة من الاسئلة تتتابع، أكثر حدة من النجاح، أحيانا كوكبة لمؤلفين من أصل مغاربي، قدامى أو معاصرين، يعودون إلينا أحيانا من الخارج، متشبعين بأفكار جاهزة للاستهلاك. إنتاجات أخرى تؤكد إرادات مهيمنة تغزو بقوة مختلف وسائل الإعلام. إذا، كيف يمكن إدخال مؤلفينا بشكل دائم في الكوني ؟ كيف هم أنفسهم يقترحون ذلك ؟ أين المفاتيح ؟ من يحملها ؟ ما الذي يمكن أن يفعله كل من له مصلحة وبأي استفادة، بالنسبة للشباب على الخصوص ؟ هذه بعض الأسئلة المطروحة على المثقفين والمبدعين والناشرين المغاربيين، الذين سيأتون من مختلف بقاع العالم لوجدة. معرض 2018 سيعمل على إيجاد مسارات الإجابة.

«آداب مغاربية» أحدثت سنة 2017 حول موضوع حساس أصبح نفسه كونيا : «لنعبر عن الشباب، لنكتب الأمل» مع إثارة قضية الهجرة الشائكة.

مائتا مثقف ناقشوا بُعدَها الثقافي الذي يعتبر اليوم أساسيا. ونقاشات أكثر من ثلاثين مائدة مستديرة، تطرقت لكل الجوانب المهمة وقدمت قراءات أصيلة لهذا الموضوع الراهن العسير. فقد رجعوا أحيانا للتاريخ لفهم الحاضر أكثر، كما ارادوا استشراف المستقبل وتصور الوسائل لجعله أفضل للأجيال الجديدة، قادر أكثر على توفير إطار ملائم لمواهبهم المتعددة.

الإسهام الثقافي الكبير للشباب الوافد من المغرب الكبير على بلدان الاستقبال، يظهر بشكل جلي. ومن جانب آخر، يكشف لنا الخسارة التي تلحق ببلداننا بسبب هجرة هؤلاء المبتكرين الذين تفننوا هناك في إبداعهم. رغم انشغالنا بالقراءة، لم نتجاهل أشكال أخرى للتعبير، مثل «الصْلامْ» أو «الهيب هوب» حيث المواهب المغاربية تلقى النجاح الكبير. كل هذا تم تدوينه في أعمال المعرض الأول.

في المغرب، خطاب العرش السامي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله سنة 2014، حث على ضرورة الارتقاء بتثمين التراث اللامادي. كما أن توجهات ملكية سامية جديدة، حددت كأولوية وطنية إصلاح التربية والطفولة والتعليم الأولي بالخصوص. الكتاب والقراءة يشكلان أساس هذا الجهاز المستقبلي. لذا، سيتم مرة أخرى هذه السنة، تخصيص برنامج غني للطفولة.

مع حضور ومشاركة فعالة، تبدو هذه الدورة جد مثيرة. فشكرا لكل الذين وحدوا جهودهم لتحقيق ذلك.

محمد امباركي

رئيس معرض الكتاب «آداب مغاربية»

ORIENTAL .MA Beaux Livres

سحر التراث؛
وقناعتنا بأنه استثنائي.

قيد النشر
وستصدر قريبا :

- نساء
جهة الشرق المغربي
- جهة الشرق المغربي والبحر

www.oriental.ma

وكالة جهة الشرق

أدب مغاربي

ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴰⵅⵜⴰⵔ

LETTRES DU MAGHREB

المؤسسات، المشاركون في التنظيم، الشركاء

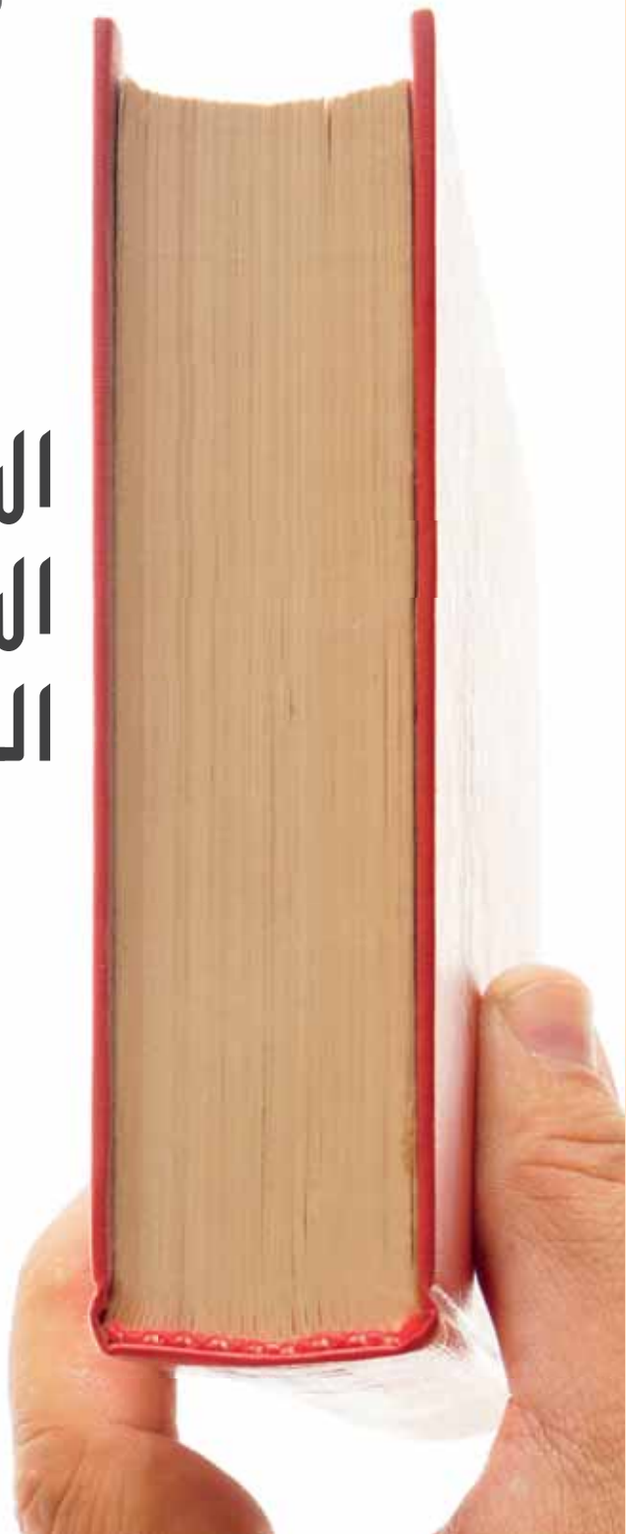

وجدة، عاصمة الثقافة

يشكل المعرض المغاربي للكتاب «آداب مغاربية» 2018، إحدى التظاهرات التي تعزز رصيد هذه السنة الاستثنائية من الأنشطة الفكرية والثقافية والفنية المنظمة بمناسبة اختيار وجدة «عاصمة الثقافة العربية» من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. غير أن هذه التظاهرة بالذات تعتبر، بين أكثر من 900 نشاط، من أقوى التظاهرات الجامعة لشروط التميز والإشعاع.

وجدير بالتذكير، أن وجدة عاصمة جهة الشرق، هي مدينة تعايش جاليات متعددة وروحانيات متنوعة وأصول مختلفة على مر قرون، مدينة استثنائية بهذه السمات ضمن الامتداد المغاربي وفي نفس الوقت لا تختلف عن البلدان المغاربية وتبدو على صورتها، مُشكّلة بمساهمات ثقافية متتالية من مختلف الأنواع، مُدابة بشكل مدهش في سبيكة حيث يحفظ كل واحد هويته باندماجه في مجتمع مشترك. هذه القصة الفريدة لا تخلو من ثمار، بمعنى أنها أنتجت اليوم مدينة جد غنية بتناقضاتها وتراثها ذي الروافد المتنوعة والمتعددة.

ولهذا فإن معرض الكتاب «آداب مغاربية» يشبه المدينة التي تستقبله. إنه إفريقي بفضل المشاركين فيه وضيف الشرف - جمهورية الكوت ديفوار سنة 2018 - كما أنه مغاربي في جوهره وحتى في عنوانه ؛ مغربي طبعا، وأوروبي نوعا ما، خاصة بمشاركة الناشرين الأجانب الذين يهتمون بآدابنا. زد على ذلك، أن موضوع الكوني سيمكن المشاركين في الموائد المستديرة من التعبير بمقاربات مختلفة عن رؤيتهم لمساهمات هوياتنا الثقافية في بناء الحضارة الكونية ؛ إنه تحدي جميل جدا.

منذ الدورة الأولى، تم الترحيب بـ «آداب مغاربية» كمشروع ناجح، تجاوز كل التوقعات. وقد ساهم فعلا في جعل وجدة عاصمة ثقافية من خلال ما أسفر عنه من اهتمام الفاعلين الجهويين والمحليين، بدعم من المؤسسات الوطنية، بالكتاب والفنانين وبالإبداع والابتكار. وكما معلوم، تقوم وزارة الثقافة والاتصال بدعم المبادرات القيمة بالجهات، خاصة في إطار خلق وتحديث البنيات التحتية. وخير دليل على ذلك، صرح وجدة الثقافي، مسرح محمد السادس، الذي يحتضن مجددا المعرض المغاربي للكتاب، فضلا عن الانجازات الثقافية الأخرى التي ستخرج إلى حيز الوجود في المستقبل القريب بمدن أخرى بجهة الشرق كالناظور والدريوش ودبدو وبركان وبوعرفة وجرسيف.

جهة الشرق أرض للثقافة وتؤكد ذلك اليوم بأشكال متعددة. فالأدب بالخصوص يجد بوجدة القلب النابض لمجموع المغرب الكبير، وهي الوضعية التي تدفع حدود شهرتها وصورتها وتأثيرها. فالناشرون الذين سيشاركون في المعرض سنة 2018 أكثر من الذين شاركوا السنة المنصرمة، مغاربيين وأفارقة جنوب الصحراء وأوربيين. كما أن الموائد المستديرة والغنية والممتعة خلال 2017 ستكون لا محالة مثمرة وأكثر نشاطا خلال 2018. كل ذلك يُظهر التميز الذي اكتسبته التظاهرة لدى المشاركين كموعد غير قابل للتفويت.

مرحبا إذن، بالمثقفين والفنانين والمؤلفين والناشرين والزوار من جميع الأعمار وكل المشاركين الأجانب بأعدادهم الكبيرة، في بلدهم الثاني المغرب ! وليستمتع نظراؤهم المغاربة وينعموا بالاستفادة من هذا الملتقى الرائع !

محمد الأعرج
وزير الثقافة والاتصال

« هذا التكريم المتميز لا يمكن أن يمر دون جذب الانتباه »

إنه مبعث سعادة غامرة أن تشارك كوت ديفوار في الدورة الثانية من المعرض المغاربي للكتاب لوجدة بصفتها ضيفا شرفيا.

إن تكريما بهذه الكيفية يسمح بتسليط كل الأضواء التي يتيحها حدث من هذا النوع الذي يشارك فيه العديد من مهنيي الكتاب والمثقفين القادمين من العديد من جهات العالم.

ولمن يعلم نوعية العلاقات بين بلدينا، يدرك أن مثل هذا التكريم المخصص لبلدي لا يمكن أن يمر دون جذب الانتباه.

وبالفعل، فهو يشكل امتدادا للصداقة الطويلة التي تربط المملكة المغربية بجمهورية كوت ديفوار، كما يريدها صاحب الجلالة الملك محمد السادس والرئيس ألَسان واتارا.

إن التعاون خط وصل رائع بين الشعوب التي تتقاسم رؤيةً متكاملةً للعالم وقيما مشتركة للتضامن. إنه مسعى طَموح ومتطلب. إنه التقاء صادق.

إنه تبادل، ثم انصهار لطاقات متفردة. فهو إذا خلاق لأشكال عديدة من الحياة. والتعاون الذي يربط بين بلدينا هو مثالي لأكثر من سبب : فهو يسمح بالنظر للمستقبل بتفاؤل.

إن العديد من المهنيين يحيون مثل هذه المبادرات. وهم يجدون فيها ظروفا ملائمة لتنمية أنشطتهم خارج الحدود. فمهنيو كوت ديفوار الذين يشاركون في المعرض المغاربي للكتاب لوجدة سوف يجنون فائدة كبرى من تواجدهم، كما تهدف إلى ذلك روح معارض الكتاب من هذا النوع. لذا، فإنهم قدموا بكل ما لديهم من دراية ومعرفة. كما أنهم حاضرون بكل الحب الذي يخالجهم، للدعوة إلى استمرار هذه اللقاءات حول الكتاب ولصالح الكتاب بإفريقيا وجهات أخرى عبر العالم.

وأنا على يقين بأن البرمجة الممتازة المقترحة للمشاركين ولجماهير الزوار المختلفة ستمكن من تبادل غني يرضي الجميع للتجارب والرؤى.

وأود هنا أن أهنئ بأصدق العبارات السلطات المغربية. ولا أنسى المشرفين على المعرض، وكذا الإتحاد المهني للناشرين بالمغرب. فبجعلهم من المعرض المغاربي للكتاب «آداب مغاربية»، إطارا فسيحا منفتحا على العالم، فإنهم يلونونه بألوان جميلة. وبتكريم كوت ديفوار، فإنهم يعبرون عن الآمال المعقودة على صناعة الكتب عندنا.

وسنستمر في حمل هذه الآمال إلى مستويات أعلى أكثر فأكثر، تماشيا مع الرؤية التي سطرها فخامة السيد ألسان واتارا.

*موريس كوواكو بنداما*ن
وزير الثقافة
والفرنكوفونية لكوت ديفوار

الهجرة هي أيضا حدث ثقافي

من جديد، وكما هو الحال سنة 2017، وربما أحسن، يشكل موضوع المعرض الثاني «آداب مغاربية» إحدى اهتمامات الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة. فالمشاكل التي نواجهها، نتاج قضايا ثقافية كما هو الشأن بالنسبة للجاذبية الاقتصادية، التي تتأثر بشكل كبير بالصعوبات التي تعاني منها معظم البلدان المرغوب فيها من طرف المهاجرين.

ذلك أن السيطرة على الكتاب تعني نشر هويات وقراءات تاريخية وعصرية، حتما على حساب مفاهيم أخرى تسارع إلى تثمين نماذج مستوردة. فالسيطرة على الخيال هي توجيه التطلعات نحو مكان أسطوري. بدون قصد يقع مهاجرونا ضحايا خطابات مشوبة بإيديولوجيات ووقائع متحيزة التي لا يستطيعون فهمها.

ابتداء من الاستقلال، ونظرا لتفشي ظاهرة الأمية في صفوف الساكنة، كانت في الكتب والقراءة تكمن وسائل التوعية وبناء المواطنين المغاربيين الجدد. اليوم، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة لمحو الأمية، تبقى القراءة في وضعيفة هزيلة. لقد نشأت عدة أجيال في بلداننا محرومة من مؤلفين وطنيين أي من قراءات مرتبطة بواقعهم المعاش، بثقافتهم وحياتهم اليومية. فمشاكل الولوج للكتاب، وسعره المرتفع نسبياً وتوزيعه المحدود، شكلت الباقي ؛ خيال شبابنا بالخصوص، مليء بنماذج قادمة من محيط آخر، في الواقع بمطالبة عالمية.

في الكتابة، سواء منها المادية أو الرقمية، تتجدر هذه الوضعية التي ستحملها من بعد الصورة وجميع أنواع القنوات، التي يكون الولوج إليها أحيانا أسهل من الكتاب.

في الكتاب المغاربي يوجد مفتاح التثمين وفخر جديد بالانتماء وبإعادة التملك الإيجابي للثقافات الأصلية. الكتاب المغاربي يبدو كترياق حقيقي للهجرة المغاربية، خاصة وأن المهاجرين أبعد من أن يكونوا الأفقر والأقل تكوين من شبابنا.

إن إشكالية الهجرة في ارتباط مباشر مع مكانة إنتاجنا الفكري والثقافي، لذا يتحتم الحضور في أشغال الدورة الثانية من المعرض المغاربي للكتاب «آداب مغاربية»، خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققته الدورة الأولى التي أظهرت الوفرة والغنى وتأثير الإبداع بمختلف قطاعات الفنون والآدب، التي تدين بها البلدان المضيفة للهجرة. مع وجدة «عاصمة الثقافة العربية»، ستأخذ دورة 2018 معنى خاصا وستساهم في بناء جزء من الكوني.

عبدالكريم بن عتيق
الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية
والتعاون الدولي،
المكلف بالمغاربة المقيمين
بالخارج وشؤون الهجرة

ثقافة التنمية

على الصعيد العالمي، لنقوم بمعاينة أولية كبيرة : تلك التي تهم الحدود فيما يتعلق بتطوير المشاريع التي تم تصورها وإعطاء انطلاقتها في السبعينيات، والتي تُعد الدراسات التحليلية وأشغال المنظمات المتعددة الأطراف، خير شاهد عليها.

على مستوى المملكة، التفكير سطر مساره واستراتيجيات العمل تستند على الخطابات الملكية المتبصرة والنيرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، منذ اعتلائه عرش أسلافه المنعمين : فمثلا سنة 2003 بالنسبة لجهتنا، «المبادرة الملكية لتنمية الجهة الشرقية»... في 2014، خطاب العرش الذي حثَّ على الاهتمام بتثمين تراثنا اللامادي !... وقد حرص جلالته على إلحاق بلادنا تدريجيا بركب التنمية المستدامة وجعلها نموذجا في الطاقات الخضراء، وعهد إليها اليوم بضرورة مراجعة نموذج تنميتها لتكون شاملة ومندمجة وقادرة على خلق المزيد من الثروة وفرص الشغل.

وهكذا، فإن نهج المنظمات المتعددة للأمم المتحدة وللمملكة المغربية، تجمعت من أجل تجدر الثقافة في جميع سياسات التنمية، التي توجد اليوم، في جميع المبادرات والتي لا يمكن فصلها عن الثقافة : فلا تنمية دون وجود فكري، عاطفي، جمالي، روحي...

مع مفهوم الثقافة جاء مفهوم الهوية ؛ هنا أيضا، أبدعت المملكة في دستورها المعتمد ابتداء من 2011 : الاعتراف بجذورنا المتعددة الثقافات حول قيمنا المؤسسة : قاعدة للانطلاق بكل هدوء نحو «الآخرين»، جيراننا في المغرب الكبير بالطبع، وباقي بلدان العالم أيضا.

ألم يكن لدينا مع الراي، مثال موسيقى جهوية مغاربية أضحت عالمية عندما اجتمعت في النهاية الإمكانيات للتعريف بها ؟

ألم نلاحظ أيضًا الحماس الدولي للموسيقى العربية-الأندلسية من نوع الغرناطي، المشترَك طبعا في المغرب الكبير، ولكن أيضًا بحوض البحر الأبيض المتوسط ؟ هذه المنتجات الثقافية المشتركة تشكل مواضيع فخر على الصعيد الدولي.

إذاً ماذا عن الكتاب والأدب والنشر ومؤلفينا ؟ العديد من بلداننا تنظم معارض للكتاب تحظى بنجاح كبير لذى مؤلفيها والقراء الوطنيين. لكن في المغرب الكبير ؟ ماذا يحدث على هذا المستوى ؟ للأسف، لا نسجل إلا القليل.

هل كُتب علينا أن نرى مؤلفينا ينشرون بالخارج ويُحتفى بهم هناك ؟

إني أحيي أعمالهم، لكن هل نحن قادرون على تثمين، هنا بالمغرب الكبير وعندنا أولا، تنوعنا وتراثنا الثقافي المشترك والمعرفة المرتبطة به ! لدينا موردًا ثقافيًا مشتركا رائعا لبناء تنميتنا الاقتصادية والاجتماعية !

ما نحتفي به بوجدة في معرض «آداب مغاربية»، وللسنة الثانية على التوالي، هو بيئة مواتية لبناء مستقبل زاهر، ذكي، بناء، مفتوح، شامل ومتسامح. يُمْكننا هنا التعبير بكل الوسائل عن إرادة مشتركة للعمل على إيجاد طبعة مغاربية متماسكة وتضامنية على مستوى المنطقة حول كُتّابنا وناشرينا.

نحيي بكل غبطة وسرور حضور العديد من ضيوفنا الأجانب، وبالخصوص ضيف الشرف هذه السنة، جمهورية الكوت ديفوار الصديقة. يجب النظر للفائدة التي يحملونها لنهجنا والانخراط السعيد الذي يذكيه.

معاذ الجامعي

والي جهة الشرق، عامل عمالة وجدة-انجاد

الجهة في اقتصاد الإبداع

في سياق الأنشطة الثقافية المنظمة بالجهة وعلى الصعيد الدولي، تعمل جهة الشرق جاهدة على تطوير صورة علامة تجارية تسجلها في اقتصاد الإبداع والمعرفة وتثمن تراثها. نحن على علم بأن هذه الأنشطة لها نمو قوي حيتما تمركزت، قادرة على خلق فرص شغل عديدة سيما في صفوف الشباب والنساء : وخير شاهد على ذلك تجربة جهات أخرى بالعالم. نمو قوي وشامل، وهذا بالتحديد ما يسعى المجلس الجهوي لتحقيقه على مستوى كل قطاع بجهة الشرق.

لقد تم تسجيل تقدم ملموس بجهتنا. رقمنة اقتصاد الإبداع والمعرفة ليست كلاما فارغا. شركات الخدمات والصناعيين بمختلف فروع الاتصال، والمؤسسات التعليمية - جامعة محمد الأول بوجدة على وجه الخصوص - والمؤسسات العمومية انخرطت في العصر الرقمي. هذا هو الحال أيضا بالنسبة للإبداع التشكيلي المعاصر من خلال التصوير الفوتوغرافي والفيديو خصوصا. وقد استعمل فنانون من جهة الشرق هذه الأدوات بوجدة وباريس وبروكسيل. ويمكن معاينة ذلك برواق الفنون مولاي الحسن في المعرض الذي سيقام في إطار فعاليات معرض «آداب مغاربية». فالتواصل على الصعيد الجهوي، عبر مواقع الإعلام والإذاعات على سبيل المثال، وكذا دعامات أخرى، هو في انسجام تام مع هذه الحداثة.

ما قدمه لنا الكتاب سنة 2017 هو تكملة للصورة التي يسعى المعرض الثاني «آداب مغاربية» تقويتها سنة 2018. مع الكتاب، نفرض وجودنا في التقليد الكبير للإنتاج الفكري والأدبي وتلك المتعلقة بالرواية والقصة والحكاية والشعر... «آداب مغاربية» تخطو خطوة جديدة وحاسمة للصورة الجهوية بمنحها موقعا مرموقا بعالم الإبداع ؛ إن تعزيز هذا النهج للتسويق الترابي وإظهار إرادتنا القوية للترويج لفنانينا بالجهة، مؤلفين أو تشكيليين، يعد من الأسباب الرئيسية التي تدفع مجلس الجهة لتقديم الدعم اللازم.

أفضل من ذلك، اختيار الإشعاع المغاربي ينضم للطموح الذي منحته الجغرافيا والتاريخ لجهتنا. وجدة تم تتويجها سنة 2018 «عاصمة الثقافة العربية» وهو تمييز رائع. فالمدينة هي بطبيعتها قلب نابض بالمغرب الكبير ومن خلال هذا الاختيار فإن المغرب الكبير هو الذي تم تمييزه. وبطبيعة الحال، كان لنجاح معرضنا المغاربي الأول للكتاب دور كبير في هذا الاعتراف.

في الوقت الذي تسعى فيه جهة الشرق لتطوير علاقاتها مع بلدان إفريقية عديدة، أحيي اختيار جمهورية الكوت ديفوار ضيف شرف هذه الدورة.
جهة الشرق تريد أن تهدي للجميع وجه جهة ثقافة قوية ومنفتحة على العالم، كما دأبت على ذلك عبر التاريخ، متسامحة وحريصة على الفنون والآداب... فمرحبا بجميع ضيوفنا ومع متمنياتي الغالية بالنجاح الكبير للدورة الثانية من «آداب مغاربية».

عبد النبي بعيوي
رئيس مجلس جهة الشرق

وجدة، مدينة عاصمة

إن اختيار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بإجماع أعضائها، للارتقاء بوجدة إلى مرتبة «عاصمة الثقافة العربية» سنة 2018، هو فخر وشرف وتمييز سيطبع الأرواح بشكل دائم، ليس في مدينتنا الجميلة فحسب، ولكن على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم العربي وما وراءه، دون شك. بكل تواضع، فإننا نجد بالتأكيد اعترافًا مليئًا وكاملاً بالمدينة لتاريخها الألفي، لتراثها المتعدد، لنسائها ورجالها الذين يتمتعون بقيمة كبيرة، حيث بصموا تاريخ المملكة وأحيانًا بلدانا أخرى شقيقة، لكننا نريد أيضًا أن نشهد الاحتفال بالعديد من الأنشطة العمومية لدعم مواهبنا الجهوية والمحلية.

وجدة ليس لها فقط تاريخ قديم ؛ بحيث تقوم بإحياء ثقافاتها للحاضر وتطور منذ سنوات عديدة مهرجانات وملتقيات من مختلف الأنواع تستجيب للانتظارات الثقافية لساكنة عاصمتنا الجهوية، والتي تساهم أيضًا بشكل كبير في إشعاعها الوطني والدولي. إن فنانينا الجهويين هم أفضل محرك لإنتاجاتنا الثقافية، كما أن جماهيرنا من الهواة مكنت العديد من المواهب القادمة من مناطق أخرى من التعبير إلى جانب المبدعين بوجدة وجهة الشرق.

فبعض محاور الإبداع الثقافي أضحت من الأولويات، لأن لهم عندنا جمهور ويعبئون فنانين مرموقين من هنا أو من هناك. لهم مكانة في وجدة وعلى الصعيد الدولي. فالموسيقى العربية-الأندلسية على الطراز الغرناطي يتزايد جمهورها ويتضاعف الترويج لها ؛ والراي بمهرجانه السنوي الشهير والمعروف، يحظى بتقدير في صفوف الشباب، حتى فيما وراء الحدود الجهوية. والفنانون التشكيليون بجهة الشرق يعرضون انتاجاتهم ويتم الترويج لهم في أماكن مرموقة بالخارج، في باريس وليل وبروكسيل على وجه الخصوص.

فالعديد من تراثنا التقليدي يستفيد أيضًا من التظاهرات المناسبة للتعرف عنه والتمتع به.

فالكتاب يُعد من بين أحدث الوسائل التي تُمَكن من تلميع سمعة وصورة وجدة وتُذَكر بتاريخها العريق : فالمعرض المغاربي للكتاب «آداب مغاربية» حقق منذ دورته الأولى سنة 2017 نجاحا سريعا. وهو يستجيب لحاجة ماسة للمفكرين المغاربيين والقراء الذين يتبعونهم والناشرين الذين يعتزمون الترويج لهم. فالدورة الأولى للمعرض حول موضوع : «لنعبر عن الشباب، لنكتب الأمل» كانت بمثابة فرصة للتوعية. فالأدب والفكر لهما مصلحة في أن يتم الالتقاء على الصعيد المغاربي والإفريقي كما يشهد على ذلك ضيوف الشرف، السنغال سنة 2017 وكوت ديفوار هذا العام.

وجدة تستعد لاستضافة الدورة الثانية حول موضوع طموح : «مقاربة الكوني». مؤلفينا من أصول مغاربية، وكذا المنتمين للفضاء العربي المتعدد الثقافات، المشهورين والمحترمين، لهم رسالة يريدون إيصالها للعالم. والعديد من المواهب تنتظر دورها للتعريف بنفسها، قراءة وتقدير! وجدة تفرض وجودها عاصمة ثقافية مغاربية وسيبقى لها ذلك حتى بعد 2018.

باسم المجلس البلدي وباسمي الخاص، أرحب بجميع زوارنا وأتمنى لهم معرضا ممتازًا.

عمر احجيرة

رئيس جماعة وجدة

الجامعة...

إن نفس المفهوم اللاتيني للجامعة universitas أعطى في اللغة الفرنسية Université ولكن أيضا الكونية ؛ هذا ليس من باب الصدفة التاريخية أو اللغوية. وهذا التقارب يحمل المزيد من المعاني مع النماذج الجديدة للحداثة : عولمة، شمولية، استقلالية الطلاب في كسب المعرفة بجميع الأماكن، توجيه مستدام للأبحاث، إلخ.

لقد نال موضوع الكوني اهتمام الفلاسفة منذ بزوغ هذه الشعبة. والجامعة، اعتبرت نفسها على مر العصور، مقرا للكوني، حيث يجد مكانه داخل أسوارها كل ما يتعلق بالمضاربات الفكرية الإنسانية. فقيم الإجمال والإيجابية حاضرة بقوة، لأن المعرفة المُدَرسة يجب أن تكون قادرة على إثارة كل الانخراطات، بجميع الأماكن وكيفما كان أصل الشخص.

إن الاهتمام بالكوني له ارتباط وثيق بالتعليم والبحث الجامعي ؛ وبشكل أكثر في عصر التكنولوجيات الجديدة التي تضمن نشر هذه الأعمال على الصعيد الدولي وفي الوقت الفعلي. بالنسبة للجامعة «مقاربة الكوني» تشكل إحدى انشغالات الوقت الراهن وضرورة ذات أهمية كبيرة، ولو أن ذلك واجب بطبيعة الحال.

التداول «العالمي» للأفكار والمعطيات والمعرفة أصبح سريعا ويسيرا ومتعددا عبر الإنترنت. غير أن هذه الأداة لم تقضي على الأدوات الأخرى لتوسط المعرفة التي كان سقراط بالفعل يفكر فيها، ليس أكثر من التلفزة مع إزاحة الكتاب. مارشال ماك لوهان كان مخطئًا، فوسيلة إعلام جديدة لا تقتل الوسائل الأخرى. تزاحمها وتجبرها على إعادة التفكير في نفسها. الإنترنت فرض إعادة تنظيم كامل للوساطة بين المعارف، وأولئك الذين يشكلونها ويعلمونها والذين يتلقونها. وهكذا، فإن فالجامعة بشكل عام، وجامعة محمد الأول على وجه الخصوص، المعروفة بوفرة محتوياتها المنشورة على شبكة الإنترنت، ولجت تدريجياً نموذج الإعلام الجديد. وقد استطاع المدرسون والباحثون الاستقرار بالوضع الراهن : ينشرون عبر مختلف القنوات المتاحة ويستمرون في إغناء الملتقيات وأيضا الأساليب التقليدية للنشر، حيث تشغل الكتب دائمًا مكانًا متميزًا.

انطلاقا من الدورة الاولى لمعرض «آداب مغاربية» سنة 2017، كانت جامعة محمد الأول بوجدة شريكا أساسيا بفضل منشوراتها الجامعية المهمة سواء من حيث الجودة أو الكم. خارج الميدان العلمي، نجد مؤلفين وكُتاب مقالات أو روائيين على سبيل المثال وشعراء أحيانا، خريجو هذه الجامعة ! ليس فقط لأن الأدب يدرس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الأول، على سبيل المثال، وإنما أيضا كون العديد من الجامعيين يساهمون في النشر عن طريق التصحيح والترجمة، إلخ.

إن جامعة محمد الأول بوجدة معنية أكثر بالدورة الثانية للمعرض، بفضل موضوعه الخاص وهدفه العام. وستبدي ذلك من جديد هذه السنة، من خلال تنشيط مائدة مستديرة مهمة، مكرسة للتعاون الفكري مع إفريقيا حول المعرفة والبحث العلمي...

فيما يتعلق بصورة الجهة على الصعيد الدولي والمغاربي على الخصوص، وعلى الصعيد الجهات الأخرى بالمملكة، نُذَكر بأن مهن التواصل، سيما المتعلقة بالتسويق الترابي، تعتبر من بين الثمرات المهنية لتكويننا كما هو الحال بالنسبة للنشر. وعليه، هناك عوامل أساسية متعددة تجعل من جامعة وجدة شريكا متميزا لمعرض «آداب مغاربية».

محمد بن قدور
رئيس جامعة محمد الأول بوجدة

مستقبل الشباب

تحتفي مدينة وجدة في دورتها الثانية لمعرض «آداب مغاربية» لسنة 2018 بموضوع مفتوح ومركب واستشرافي يحمل عنوان : «مقاربة الكوني». تصوّرنا بنية دينامية وإشكالية وتفاعلية بالاعتماد على المساهمات القيمة للجنتنا الثقافية. وشكلت المواضيع السبعة التي اخترناها دعامة للمعرض موزعة على موائد مستديرة مختلفة حلقة أساسية في مقاربة الكوني. إنها مقاربة تتجاوز فضاء الكتاب والسؤال النقدي المعياري لتقاسم الأفكار ووضع الأوجه المتعددة للحقيقة على المحك لإغناء ثقافة السؤال والتواضع واحترام الواجب للاختلاف سابرة بذلك أغوار الأسئلة العابرة للحدود والثقافات.

ادريس خروز

إن الأمر لا يتعلق بابتكار الكونية، بل بمساءلتها انطلاقا من مساهمة المفكرين والكتاب المشاركين في هذه الدورة. إننا نود تشريح المواضعات السائدة والحقائق المتحجرة التي تنتج في الغالب اللامساواة، وسيطرة الأغنياء وتمزقات العالم أو تخدم خصوصيات مدمرة، وإيديولوجيات حقودة وعنيفة بعيدا عن كل الأجوبة السطحية غير المقنعة. فمقاربة الكوني إذن المبنية على الظلم لا تمت بصلة إلى الكونية الحقيقية.

يتجلى هدفنا الأسمى في إعادة التفكير في مقاربة كونية تعترف بالانتماء الثقافي والتاريخي واللغوي والاجتماعي والمعتقدي، وبالدفاع عن تفاوض مستمر أساسه الأفكار والحوار. إن هذا الحوار بين مفكرين وكتاب يأتون إلينا من مختلف أنحاء العالم بمرجعيات متنوعة سيمكّن من خلق فضاء عمومي للحوار، ولاسيما عند الشباب. تعتبر الأسئلة الكبرى المطروحة، في وجدة وفي جهتها رفقة الشباب في علائقهم الجسدية والافتراضية المتفاعلة مع مد الهجرة الآتي من الشرق والشمال وأعماق الجنوب، هي الأسئلة نفسها التي تدعو إلى إعادة التفكير في المقاربة الكونية من زاوية حياتنا اليومية ومسارها الطبيعي المتنقل بين المحلية والعالمية.

تسمح المقاربة الكونية بتوغل فكري في معضلة زمننا الحاضر، بين شعارات القيم الكونية المغناة والمرغوب فيها والخصوصيات الحاقدة والعنيفة والمهيمنة بالقوة ؛ لذلك فمعرض الكتاب المغاربي لوجدة يجرأ على الإيمان بالقيم الكونية المكرسة للانتماء المحلي والجهوي في فضاء مشترك وقوده الأمل والتقارب.

جلال الحكماوي

ستذكّر «مقاربة الكوني» بسيادة الفكرة على الخطاب، والفكر على الرأي والمنطق العقلاني على الإيديولوجيا المخادعة، كما أن تفكيك القاعدة التي تبرر هيمنة المال، والخضوع للظلم تشكل المادة العضوية للموائد المستديرة ومحاضرات هذا المعرض الشاب المتجذر في الجهة تجذرا مشرعا على المستقبل.

تحمل تظاهرة «آداب مغاربية» مشروعا ثقافيا وسياسيا في خدمة تحرر الشباب، واندماجه في المجتمع وفي العالم، وانفتاحه بالوصول إلى المعرفة والثقافة والأدب والحرية واحترام الذات والآخرين لبناء عالم يسوده السلم والعدل، ثم الحوار الفاعل المؤسس للفهم والمعرفة والاعتراف المتبادل البناء.

يجب على هذه الحركية المتفاعلة دوما مع الثقافات والمجتمعات والمبادئ الكونية أن تجدد دماء هذا العقد الاجتماعي الضروري والحاضر بقوة في كل المفاوضات الأساسية المؤسسة لمستقبل كوني بسعة الإنسان.

جلال الحكماوي *ادريس خروز*

علاقة صداقة قديمة ربطت عبر التاريخ، فرنسا بجهة الشرق الجميلة للمملكة المغربية. وقد تعززت هذه الروابط خلال السنة الماضية بشراكة متميزة لإحداث «آداب مغاربية» ؛ معرض تمكنت وكالة جهة الشرق من ترسيخه بنجاح على صعيد المجال المتوسطي والإفريقي منذ دورته الأولى.

سفارة فرنسا والمعهد الفرنسي، سعيدان بأن يعززا شراكتهما لهذا الموعد الأدبي. ففي العصر الرقمي، لا يزال الكتاب والفكر رمزان قويان للمشاركة.

أمام التغيرات التي لم يسبق لها مثيل، والتي تعرفها توازنات العالم، يُذكرنا موضوع هذه السنة «مقاربة الكوني»، بأهمية انفتاحنا على العالم وعلى الاختلاف ونشر كلمة سلمية. فالكاتب يجيد الالتباس، يهوى التوجه نحو المجهول الذي لا يوصف أو المبهم. لذا يتحتم اليوم الاستماع إليه من أجل مقاربة الكوني.

إن الدورة الثانية من «آداب مغاربية»، التي ستنتظم بعاصمة الثقافة العربية 2018، ستقدم للجمهور الفرصة لحوار أدبي حقيقي، منفتح على عالم يشهد تحولا فكريا.

كما هو الشأن بالنسبة للسنة الماضية، ستقدم هذه الدورة للجمهور برمجة تحريرية دقيقة، مع التركيز على الشباب والانفتاح على العالم بفضل حضور أشقائنا الإيفواريين، ضيوف الشرف.

أحيي التزام جميع الشركاء، وأقدم متمنياتي الحارة لنجاح وإشعاع الدورة الثانية من «آداب مغاربية».

جان- فرانسوا جيرو
سفير فرنسا بالمغرب

مرحبا بهذه الدورة الثانية !

تصادف الدورة الثانية لمعرض «آداب مغاربية» حدث «وجدة، عاصمة الثقافة العربية 2018»، وهي تسمية تأثرت بالدورة الأولى للمعرض الذي نظم بمبادرة من وكالة جهة الشرق بشراكة مع الإتحاد المهني للناشرين بالمغرب. وهذا المعرض مبعث فخر لمواصلة العمل في تنمية الثقافة ببلادنا.

مغرب الثقافة ينتشر على المستوى الوطني، ولكن أيضا على الصعيد العالمي. وهو حاضر في التظاهرات والمعارض عبر العالم، مع المسؤولية الكبيرة للارتقاء بألوان المملكة، وهويتها المتعددة وثروتها من أفكار وإنجازات، إلى أعلى المستويات.

ومن أجل حمل هذه الرؤية الكونية - لأننا نريد تعزيز انفتاحنا على المغرب الكبير، وإفريقيا، ولكن أيضا على أوروبا وآسيا وأمريكا - علينا أن نزيد من احترافية مهنة النشر. وهذا يفرض احترام القواعد المهنية، انطلاقا من نصوص المكتبة الوطنية للمملكة المغربية التي تفرض وضع رمز شريطي، ورقم إيداع قانوني ورقم دولي معياري للكتاب على كل كتاب منشور. وهو الحال في المعرض بالنسبة لكل المؤلفات المعروضة منذ الدورة الأولى. وبهذا الخصوص، يؤكد السيد محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال، والذي أشكره كثيرا، رغبته في تطبيق كل النصوص الموجودة. وهذا الأمر يتطلب المواظبة والمراقبة المستمرة لمديرية الكتاب ونحن نؤمن به بقوة داخل الإتحاد المهني للناشرين بالمغرب.

«آداب مغاربية»، التي تحمل في تسميتها بعدها المغاربي، دعت العديد من الوفود الأجنبية، ومنها الجزائر وتونس اللذان لهما أكثر من أي وقت مضى مكانهما في المعرض. وإذا كان مغرب الثقافة يشق طريقه، فإن المغرب الكبير الثقافي يتقدم أيضا بفضل جهودنا المشتركة وبفضل قناعاتنا.

كوت ديفوار هي الضيف الشرفي لهذه الدورة : فشكرا لصديقي السيد موريس باندامان (Maurice Bandaman)، وزير الثقافة والفرنكوفونية، وكذا للكتاب والناشرين الثمانية الإيفواريين على قبولهم أن يكونوا معنا للاحتفاء بجذورنا الإفريقية.

ومن الجانب الأوروبي، جهتان - أوكسيتانيا بفرنسا وبروكسيل - والوني ببلجيكا - حاضرتان، لتعزيز الشراكات مع الناشرين المغاربة. وأشكر السيد فانسان مونتان (Vincent Montagne)، رئيس النقابة الوطنية للنشر بفرنسا، لالتحاقه بنا في افتتاح المعرض رغم ارتباطاته الكثيرة.

وجدة، «عاصمة الثقافة العربية»، تستقبل هذه السنة مؤلفين من العديد من البلدان العربية، مثل فلسطين، التي نستقبل وزيرها في الثقافة، السيد إيهاب بسيسو، وكذا سوريا ومصر ولبنان والعراق وموريتانيا...

عسى معرض «آداب مغاربية» أن يصبح ملتقى لا غنى عنه لأنصار الفكر الحر والحوار، من كل الأعمار، وكل البلدان وكل الديانات !

شكرا لكل المشاركين وكل الزائرين، الذين يبثون الحياة لهذه المبادرة، ولكل الأطراف المشاركة في تنظيمها، وبخاصة وكالة جهة الشرق، وعلى رأسها السيد محمد امباركي. وشكر خاص لكل الناشرين المغاربة لاستجابتهم للدعوة وللعمل معا لتحسين مهنتنا التي نُعِزها كثيرا.

وأختم بمثل إفريقي يقول «الثقافة هي إمكانية الخلق، والتجديد واقتسام القيم، والنفسُ الذي يقوي حيوية الإنسانية».

عبد القادر الرتناني
رئيس الاتحاد المهني
للناشرين بالمغرب

بـمـجـلـة ORIENTAL.MA

تـسـاهـم وكـالـة جـهـة الـشـرق فـــي تـكـويـن وتـداول الـمـعـرفـة

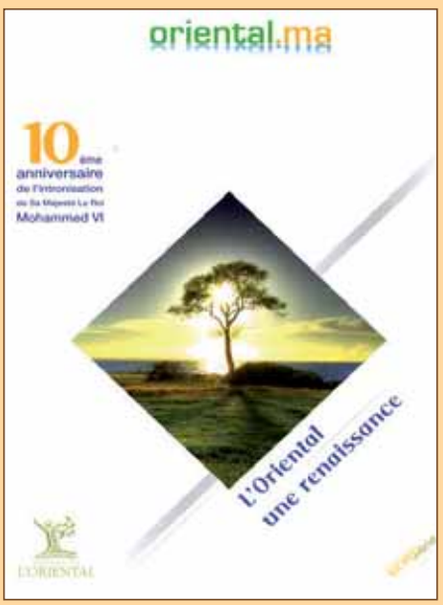

خارج السلسلة

آداب المغاربية

ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜⵉ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴰⵣⵔⴼⴰⵏ

LETTRES DU MAGHREB

المغرب الشرقي والمغرب الكبير الثقافي

جهة الشرق،
منطقة منفتحة باستمرار على العالم

تساوي مساحة الجهة، التي تتجاوز قليلا 90 000 كيلومتر، 3 مرات مساحة مملكة بلجيكا وأكثر من ضعف مساحة سويسرا. وهي تمثل أيضا أكثر من 10 مرات مساحة كورسيكا الفرنسية المتوسطية، التي تعتبر منافسا مباشرا لجهة الشرق بالنسبة لبعض مناحي العرض السياحي. ويحد الجهة من الشمال البحر الأبيض المتوسط على طول 200 كيلومتر تقريبا ويفتحها على حوض تتقاسمه 23 دولة وزهاء 500 مليون نسمة. وهو جوار متميز ورصيد استثنائي. وتحتل جهة الشرق مجموع الجانب الشرقي للمملكة المغربية. وأزيد من نصف قطرها (أزيد من 600 كيلومتر)، شرقا وجنوبا، هي اليوم حدود موصدة مع الجارة المغاربية، الجزائر.

تضم الجهة مدينتين كبيرتين تتكاملان بشكل وثيق :

- وجدة، مركز الجهة وعاصمتها، وهي مدينة ألفية ذات ماضي تاريخي استراتيجي، كما أنها مدينة إدارية وخدماتية ؛
- الناظور، وهي حاضرة تجارية وصناعية عرفت حركية كبيرة بفضل الأنشطة المينائية والبنيات التحتية الكبرى التي أنجزت حديثا أو التي توجد قيد الإنجاز (كالمركب الصناعي المينائي الناظور غرب المتوسط والبرنامج الطموح السكني والشاطئي للمدن السبعة لمارشيكا) والتي من شأنها أن تضطلع بدور القاطرة للتنمية الاقتصادية بالنسبة للجهة وحتى بالنسبة لجهات أخرى.

رصيد بشري استثنائي تخصبه التربية

تحتضن المدينتين قطبا جامعيا هاما للتدريس والبحث يتوحد تحت تسمية جامعة محمد الأول لوجدة، ويشمل حوالي 55 000 طالبا موزعين على 6 كليات و4 مدارس للتعليم العالي. ويؤطر هذه المؤسسات قرابة 900 مدرس وباحث. وقد ارتقت هذه الأطر بجامعة محمد الأول لوجدة إلى مصاف الجامعات الأولى بالمملكة [1].

رئاسة جامعة محمد الأول، وجدة

وتمتلك جهة الشرق تاريخا طويلا من الامتياز، على الصعيد الجامعي ولكن أيضا المدرسي. فثانوية عمر بن عبد العزيز مثلا تتمتع بشهرة وطنية، وقد تكَون بها العديد من الأطر وأصحاب القرار، المغاربة والمغاربيون والأوروبيون. ويتم غالبا تسجيل أحسن النتائج بالباكالوريا بالجهة (مرة أخرى سنتي 2017 و2018) مع امتياز خاص للفتيات. ومن شأن التدابير الأخيرة التي أعلنها صاحب الجلالة نصره الله بخصوص التكوين والتنمية الجهوية للتعليم ما قبل المدرسي أن يساهم في تعزيز مكتسبات الأجيال الشابة.

وتنتج عن هذا الواقع بشكل طبيعي ظاهرة معروفة : هجرة النخب المكونة جيدا نحو جهات أخرى بالمغرب أو الخارج، حيث ديناميات سوق التشغيل أقوى، والعروض أوفر بل وأكثر إغراءا. فالجهة تُكون إذا موارد بشرية جيدة، ولا تستفيد منها دائما بعد ذلك، خاصة وأن هذه الموارد قد فرضت نفسها في مناطق أخرى. وما يقال بخصوص تكوين النخب يجوز أيضا بالنسبة لمجال البحث.

فسنوات من العزلة المادية التي كانت تحد أو تكبح المبادلات، عُوضت بالانترنيت وبوسائل وخدمات جديدة للتنقل، والمشاركة في مبادلات وتظاهرات، والانخراط بشكل فعال في شبكات مختلفة.

جامعة محمد الأول لوجدة، مؤسسة حديثة ورقمية

ورغم أن الانفتاح قد بدأ منذ مدة، فإن مفكري جهة الشرق والباحثون والجامعيون والفنانون أيضا، تضرروا من تلك الحقبة غير البعيدة التي كانت فيها الولوجية المادية الضعيفة مواكبة لنوع من العزلة الفكرية التي كانت تلازمها.

وتعطي جامعة محمد الأول لوجدة المثال فيما يخص رقمنة المعرفة، فهي تُصنف ثانية في المغرب فيما يخص المحتويات المتاحة على شبكة الانترنيت[2]، كما أنها تتموقع جيدا بالنسبة لحجم إنتاجها العلمي. وتدريجيا، بدأ يتجلى، خاصة بفضل الإصدارات المتتالية، الغنى الفكري لمنطقة الشرق وقوة باحثيه. إنه في الواقع اغتناء لكل المملكة.

الإنفتاح على الآخر تقليد عريق

لقد تكفل التاريخ بتعليم التسامح لسكان الشرق المغربي إلى جانب التفتح الفكري. وقد شكلت السيطرة على هذه المساحات الإستراتيجية رهانا مستمرا. وعلى مر القرون، لم تعد تحصى المعارك، وتغيرات السلطة والإدارات، وتأرجحات الحدود...

فكل حملة عسكرية تستقدم سكانها الجدد، وتخصب الثقافة المحلية، وتلقحها بإسهامات نوعية. لقد كانوا يأتون للاستحواذ على أراضي وموارد جديدة، وتوسيع مناطق نفوذهم، وامتلاك مواقع إستراتيجية، سواء من الغرب (من فاس، مثلا) أو من الشرق (وخاصة من تلمسان). ومن الجنوب أيضا، كان يصعد رجال الصحراء ومن إفريقيا ما بعد الساحل. ومن الشمال، قدم فاتحون من مناطق أبعد، يرغبون في إقامة مراكز، ونقط ارتكاز عسكرية وحتى للاستقرار النهائي.

وبين موجتين من الفتوحات، تأتي فترات طويلة من السلم الملائمة للانصهار، وللعيش المشترك، وللتيارات التجارية، مع ما يصطحبها من سكان نشيطين جدد، وكادحين متأهبين لإيجاد وتعهد منافذ بالنسبة للمنتجات الجهوية كما بالنسبة للمنتجات الواردة من بقاع أخرى والتي تعبر من هنا، وخاصة المنتجات والمواد التي تنقلها القوافل.

وبالتالي، فتاريخ الجهة بأكمله يدعم «طابع الجهة الشرقية كقطب مغاربي»، كما عبر عن ذلك صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في خطابه الملكي بوجدة سنة 2003 عندما أعطى الانطلاقة للمبادرة الملكية لتنمية الجهة الشرقية[3].

ولا يستغرب المرء عندما يجد بوجدة مساجد وكنائس ومعابد. ولا يفاجأ أحد لما يعلم أن دبدو، التي كانت سابقا تحت حماية الدولة المرينية، كانت دوما تقطنها غالبية يهودية تمتهن بالخصوص تجارة منتجات القوافل القادمة من واحات الجنوب والتي كانت تتوجه إما إلى مدن أخرى مغربية أو إلى تلمسان أو ميناءي وهران والجزائر اللذان كانا يعتبران، كما الأمر بالنسبة لمليلية، قاعدة للشحن في اتجاه أوروبا، خاصة بالنسبة للتوابل. واليوم تعيد دبدو تكريم هذا التاريخ بفضل مركزها للذاكرة، مما يشكل مبعث سرور كبير لساكنتها ولجاليتها اليهودية بالمغرب والعالم. لا أحد يجهل أن قبائل بني كْيل كانت تدفع بقطعانها نحو التل الجزائري أو مقابله المغربي، وتتزود بنفس القدر شرقا وغربا من هضابها الشاسعة وتبيع بها دوابها الحية كما الأصواف ومنتجات تربية الماشية...

سوق الدواب لرحل بني كْيل العرب بالنجود العليا لجهة الشرق

غير مكترثة بالحدود التي كانت في الواقع غريبة على ثقافتها. والكل يعلم بأن الواحات، من كفايت إلى فجيج، كانت تغزل الصوف المحلي أو المقتنى من الرعاة الرحل، ثم تنسج مجموعة من المنتجات، وخاصة الأغطية أو البطانيات، والتي كانت تصل إلى تمبوكتو وكاوو، وحتى إلى أصقاع أبعد.

ومن محاور صراعات كبرى إلى مسارات تجارية، جلب التاريخ إلى الجهة مجموعات بشرية متكاملة بقدر ما هي متباينة، لكنها قادرة على العيش المشترك، بل وسعيدة به. وتخترق جهة الشرق على ما يبدو، من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب وبالعكس، شبكات كانت مدنها وقراها أو ما تزال تمثل مفرقا ومفصلا. وقد كانت هذه الشبكة التاريخية تسهل التبادل وحتى الزيجات بين أناس مختلفين عندما كان الأمر يتعلق بإبرام سلم بين مجموعات متجاورة أو متشابكة. وهكذا وعلى سبيل المثال، نرى أشكالا بربرية تظهر في زرابي عربية لبني كْيل... وجهة الشرق منطقة عبور، ولكن بشكل ثانوي، لأنها أولا أرض تمازج وتلاقح وتعايش هنيء لمختلف المجموعات كما يشهد على ذلك التاريخ الطويل.

تهيئة التراب، سياسة إرادية

لقد منح المغرب لكل هذه الإنسانيات، إن صح التعبير، شروط هوية مشتركة، موحدة ومبنية بالخصوص على التربية المتقاسمة. وجذور ذلك قديمة : ففي وجدة، أول مدرسة ابتدائية تسمى «عصرية» مدرسة سيدي زيان للأطفال، وأول تعليم للفن التشكيلي، يعود إلى قرن من الزمن[4]...

وماذا عسانا نقول عن الشبكات الجمعوية لفجيج التي استطاعت، منذ زمن بعيد، رغم صعوبة الأمر آنذاك، من تزويد المدارس المحلية بالكتب والدفاتر والوزرات وملابس العمل، وبالأقلام بأنواعها، والعتاد المدرسي الملائم، الخ. وفي يومنا هذا، حتى أطفال رحل بني كْيل يرتادون المدارس. فجهة الشرق أيضا تؤمن بالمعرفة.

تقارب ساكنة جهة الشرق 2,6 مليون نسمة ثلثيها من قاطني المناطق الحضرية[5]. فهي إذا أقل بأربع مرات من عدد سكان مملكة بلجيكا، و8 مرات أكثر من سكان كورسيكا، التي تقترب منها من حيث متوسط الكثافة السكانية. وتضم الجهة عمالة وجدة-أنجاد و7 أقاليم هي بركان، الدريوش، فجيج، كرسيف، جرادة، الناظور وتاوريرت. وفي الواقع، أزيد من 60% من السكان يعيشون شمال خط كرسيف-تاوريرت-جرادة[6].

هذا، وإن الكثافة النسبية للتمركزات الحضرية تفسر جزئيا تمركز مؤسسات التعليم العالي والمدارس والكليات، التي بإمكانها انتقاء طلابها في مستوى معين من القرب، الشيء الذي يلمس بشكل أفضل مع التحسن الكبير لبنيات ووسائل النقل داخل الجهات وفيما بينها.

في الواقع، بين المدينتين الكبيرتين، والتي تمثل أيضا القطبين الرئيسيين للبحث والتعليم، توجد شبكة من المدن المتوسطة، ومنها مراكز الأقاليم، تربط هذا الجزء الشمالي للجهة. وفي المقابل، يتم إيواء الطلبة القادمين من الجنوب في الشمال طوال فترة دراستهم. لكن هذه الهجرة الداخلية هي واقع تاريخي، يمارس منذ مدة طويلة، مع طاقات استقبالية مناسبة تتزايد باستمرار.

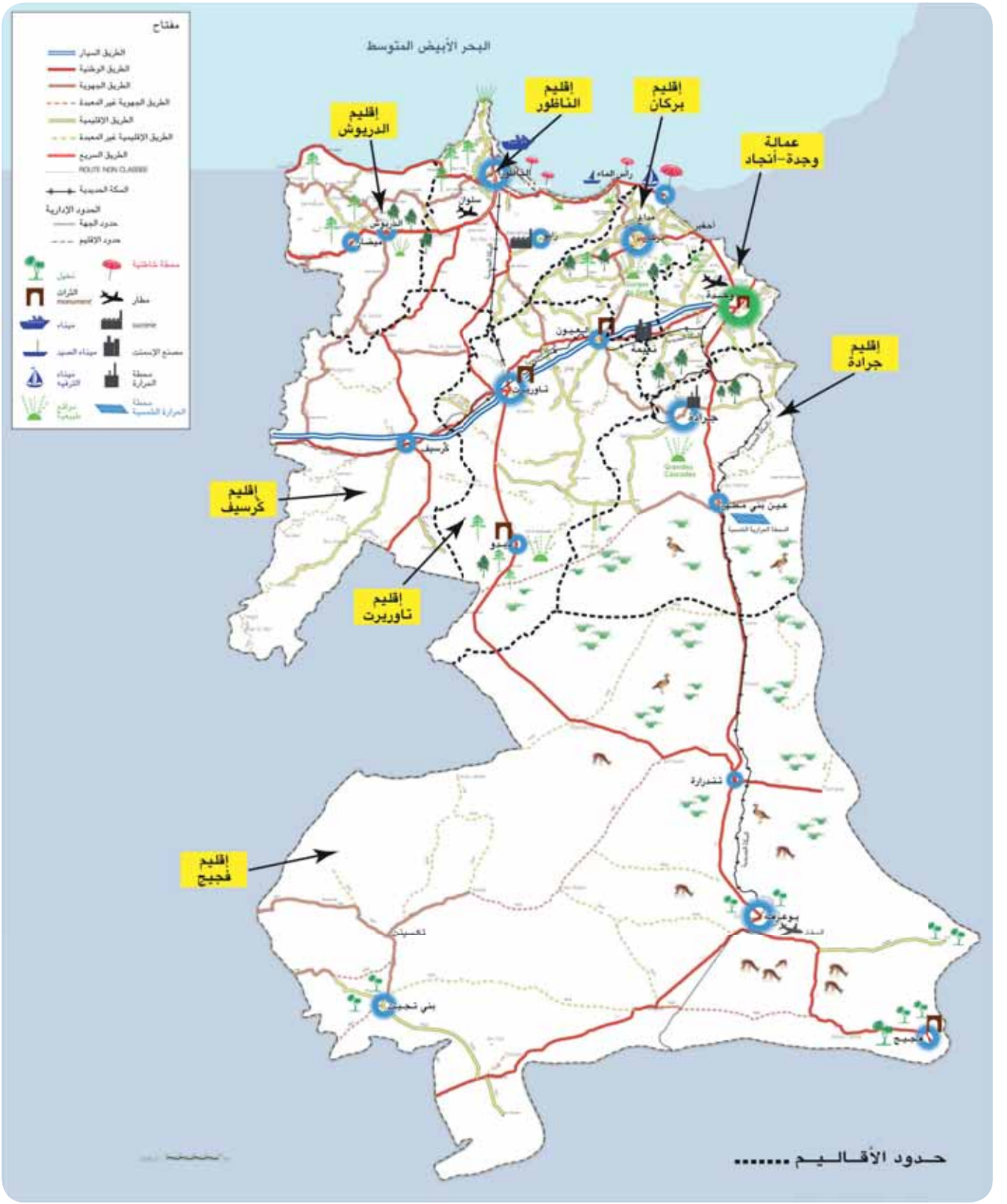
البحر الأبيض المتوسط
إقليم الدريوش
إقليم الناظور
إقليم بركان
عمالة وجدة-أنجاد
إقليم جرادة
إقليم كرسيف
إقليم تاوريرت
إقليم فجيج
حدود الأقاليم .....

وقد ساهم انعدام التوازن الديمغرافي في آن واحد في تسهيل التمركز ولكنه فرض أيضا إكراهات في مجال التعليم العالي والبحث والإبداع والحياة الفكرية، الخ.
والوضعية هي تقريبا نفسها بالنسبة لتجهيزات كبرى أخرى مُهيكلة والتي أصبحت تتوفر عليها الجهة في مختلف الميادين، كالمركز الاستشفائي الجامعي، والفضاءات الاقتصادية الكبرى من الجيل الأخير، والموانئ والمطارات، والمحطتين الشاطئيتين، الخ.

ويكمُن سر النجاح في سياسة لإعداد التراب تثمن الاختيار الحكيم لمواقع إقامة التجهيزات الكبرى وبالخصوص في وسائل النقل المناسبة للتنقل فيما بين المناطق ومع

المركز الاستشفائي الجامعي لوجدة

الفضاءات المخصصة للسكن، والترفيه، والوحدات الاقتصادية الصغرى المحلية، الخ.

وتعمل الجهة بالضبط على أن تتم تنمية هذه المجالات على الوجه الذي يخدم بشكل أمثل الصالح العام، وعلى أن تستند الاقتصادات الأضعف على الاقتصادات الأغنى ضمن صيغ تكاملية وتآزرية تثني عن الهجرة وتبرز أن الأمل هو أولا في المشاريع التي ينبغي إنجازها في عين المكان اعتبارا للمؤهلات القابلة للاستغلال.

ولم تعد جهة الشرق في أسفل الترتيب في كل ما يخص مؤشرات التنمية بل هي بالعكس تحسن سنة عن سنة موقعها النسبي بالمقارنة مع جهات المغرب الأخرى. فمتوسط الإنفاق النهائي لاستهلاك الأسر قد أضحى يتجاوز المتوسط الوطني. غير أن الجهة ما زالت تشكو من النتائج غير الكافية للإدماج الاجتماعي للشباب والنساء بواسطة التشغيل.
ويتمتع شباب الجهة بروح المبادرة وهم غالبا يتوفرون على تكوين جيد، لذا، فإن العديد منهم يخوض مغامرة خلق مقاولة ذاتية.

بعض منشئات القطب التكنولوجي لوجدة

إنتاجات ثقافية تراثية وأخرى مبدعة

للحديث عن العمق الزمني للحياة الثقافية يمكن أن نعود إلى مجموعات الصيادين والقاطفين للإنسان العاقل ولممارساتهم الرمزية والطقوسية، أو إلى العناية التي كانوا يولونها لزينتهم، لنؤرخ بأزيد من 200 000 سنة التمظهرات الثقافية الأولى في مختلف مناطق شمال الجهة[7]. وحين نترك العصر الحجري القديم وننتقل إلى العصور الحجرية المتأخرة، نستطيع أن نتحدث عن أولى الخزفيات أو النقوش الصخرية التي يمكن مشاهدتها إلى يومنا هذا بأعداد كبيرة في الفضاء الشاسع لواحات جنوب جهة الشرق. إنها لم تعد فنونا حية - باستثناء بعض فخار منطقة الريف الذي ما زال يصنع في بعض القرى الجبلية - وهذه الإنتاجات الثقافية، التي لا تهم اليوم سوى سياحة اكتشاف، نافعة طبعا إن لم تكن ضرورية، ولكنها محدودة في أشخاص ذوي ولع ودراية.

«البلوزا» زي تقليدي وجدي يعرف تطورا كبيرا

لباس مطروز من منطقة الريف وفستان وجدي مزين

هناك تقاليد أخرى متأخرة أكثر رغم قدمها أيضا والتي ما زالت متداولة بكثرة، والناتجة بحق عن التمازج الناجح للثقافات. وهكذا، فإن الجهة تدين للمسلمين ولليهود المطرودين من الأندلس، إضافة إلى العديد من المهارات في مجال الفلاحة والهندسة المعمارية، بأشكال لباسية، كالبلوزة التي تعرف عودة قوية، أو موسيقية، كالغرناطي، الذي يحظى مهرجانه السنوي بإقبال متزايد. ومما يدل على حيوية هذه التعبيرات كونها أصبح لها في السنوات الأخيرة عدد متزايد من الأتباع والمناصرين بعد أن كانت قد أوشكت على الاختفاء لولا جهود الجمعيات وأفراد من المجتمع المدني التي سخرت جهودا مستميتة من أجلها[9]. فمن الرباط، أو فاس أو وهران تأتي مثلا مختلف أنواع التطريز التي تمارسه منذ قرون فتيات وجدة.

ومن قسنطينة أو تلمسان، تظهر التأثيرات على المجبود، وهو تطريز بالخيوط الفضية والمذهبة (المعروفة بالفتلة) والذي يمارس بوجدة، والمتجلي عبر التقنية والأشكال (زخارف توحي بالنباتات والوحيش) والذي ما زال موجودا في ملابس الزفاف وسروج الخيل.

وإذا كانت بعض تقنيات صناعة الحلي التقليدية، وخاصة الفضية، قد اختفت مع من كانوا يزاولونها إلى غاية القرن السابق، فإن أناشيد وأغاني ورقصات محلية تشتهر بها بعض المناطق ما زالت متداولة، كما فنون طبخها، ومنتجاتها من لباس وزرابي وأغطية، الخ.

ويبقى الشعر والمسرح من المكونات النشيطة جدا للتراث اللامادي الجهوي. وقد وفر افتتاح مسرح محمد السادس الرائع بوجدة إطارا مرموقا لعروض تستقطب جمهورا عريضا. وتدعم وزارة الثقافة سنويا العديد من الإنتاجات، كما تستقبل المهرجانات الفرق المسرحية بما فيها تلك القادمة من الخارج، ككوميدراما بوجدة كل سنة. وقد اعتبرت جهة الشرق دوما مركزا مهما للإبداع المسرحي. ويمارس الشعر، بالعربية وبالأمازيغية على حد سواء، في إطارات مختلفة – خاصة، جمعوية أو عمومية - كنمط تعبيري تقليدي بوسع أشخاص مقربين أن يتقاسموه على صعيد حي، أو دوار، أو تعاونية، أو كعرض في مكان عمومي. والطابع غير الرسمي في الغالب للأماكن التي يعبر فيها الشاعر هي نفسها التي يستعملها الراوي أو الحكواتي. وإذا كان الشعراء لا يكتبون دوما شعرهم، فإن الرواة لا يكتبون إلا لماما حكاياتهم، وبالتالي فإن الحفاظ على هذه الحكايات يمر عبر استمرار أنشطة الممارسين[10].

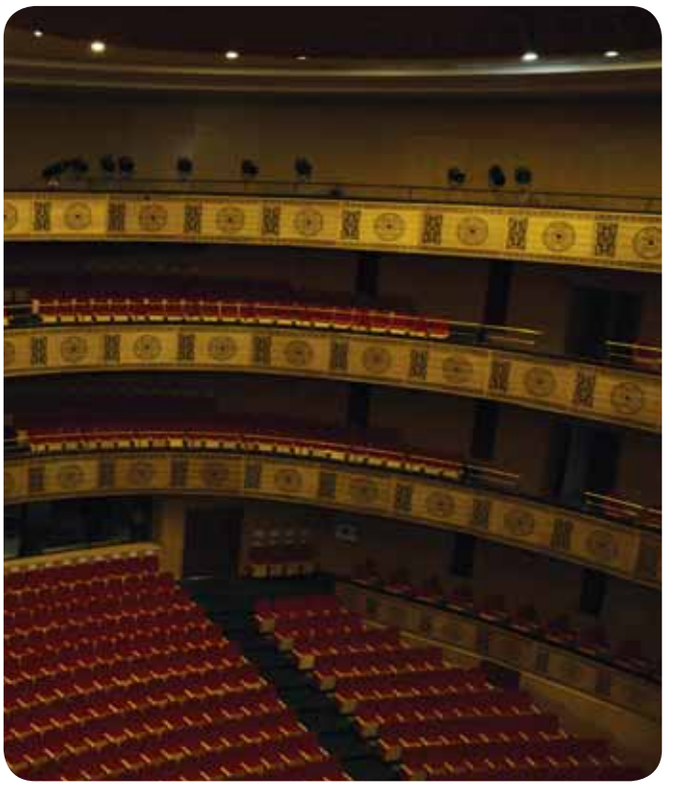
قاعة المسرح الكبير محمد السادس لوجدة

تمر جاذبية جهة معينة أيضا - وغالبا بالخصوص - بتثمين سمات شخصيتها المتميزة والتي تشكل هويتها الذاتية، التي لا مثيل لها ولا شبيه. إن الاستثمار أو اختيار الوجهة السياحية هي اختيارات الذكاء العاطفي بنفس القدر إن لم يكن أكثر منها نتاج منطق ذكاء عقلاني.
فجهة الشرق إذا في موقع يسمح لها بخلق الأفضلية، أولا عبر التأكيد والتعريف باختلافاتها. وقد تضافر التاريخ والجغرافيا لتأكيد دور جهة الشرق المغربية كمحور مغاربي. فحينما كانت الجهة مكانا لالتقاء حركات التحرير الإفريقية، فإن مرحلة حاسمة من تاريخ العالم كانت تجري هنا. ونحن نراهن بأن سموا بشريا جديدا وتحريرا للأفكار عبر التعبيرات الثقافية الغزيرة والمزدهرة، بوسعه اليوم أن يجد هنا تربته الطبيعية.

(1) انظر تقرير وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي وتكوين الأطر، مديرية الاستراتيجيات وأنظمة الإعلام، الإحصائيات الجامعية 2015-2016.
(2) المصدر: الترتيب الأخير لـ Webometrics، 2016-2017.
(3) مقتطف من الخطاب الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس خلال زيارته الملكية إلى وجدة، في 18 مارس 2003.
(4) في الموقع الحالي لسينما فوكس التي تم تصنيفها على لائحة التراث الوطني.
(5) في الإحصاء العام الأخير للسكان والسكنى، كانت الجهة تضم 2,314 مليون نسمة، منها 1,514 مليون من الحضريين. ومنذ ذلك التاريخ، أضيف إقليم كرسيف.
(6) أنظر الخارطة المرفقة.
(7) انظر مؤلف «جبال بني يسناسن، ذاكرة للإنسانية»، 156 صفحة، ودليل مواقع العصر الحجري القديم «جهة الشرق، مئات آلاف السنين من البشرية»، 122 صفحة. وقد نشرا كلاهما من طرف برنامج التنمية المحلية المندمجة للجهة الشرقية (وكالة جهة الشرق / برنامج الأمم المتحدة للتنمية).
(8) انظر مؤلف «السياحة الثقافية والسياحة القروية، إستراتجيتان من أجل الجهة الشرقية المغربية»، 252 صفحة، نشر سنة 2015 من طرف وكالة الجهة الشرقية.
(9) نفس الظاهرة تلاحظ بالجزائر.
(10) يوجد فناء ساحة سيدي عبد الوهاب بوجدة حاليا قيد التهيئة الشاملة لاستقبال الرواة بصورة ملائمة.

الثقافة واقتصاد المعرفة لتنمية جهة الشرق

كيف يمكن لمحور استراتيجي واضح أن يفلت من مصيره ؟ الإجابة بسيطة : إذا كانت صورته دون مستوى موقعه الجغرافي المتميز.

منذ أزيد من 40 سنة ونحن ندرس كيف يقرر أصحاب القرار، و40 سنة ونحن نعلم إلى أي مدى صورة مجال ترابي حاسمة بالنسبة لجاذبيته، و40 عاما ونحن نقيس الحصة الذاتية المهيمنة في قرار الاستثمار أو في اختيار الوجهة السياحية.

إذا لم يعد يكفي ومنذ مدة طويلة إظهار المؤهلات المالية والبنيوية والجغرافية، الخ. لا، فكل ما يقاس ويرقم له حدوده، والمجالات الترابية التي نجحت فهمتها وطبقتها : إنها تشكل النجاحات الرائعة للعقود الأخيرة.

ما هي إذا الروافع التي استعملوها ؟

أربع كلمات مفتاحية تلخص هذه الروافع : تراث، ترفيه، ثقافة، تجديد.

ومحرك يحركها : خلق الرغبة !

الصورة الجهوية، مفتاح للتنمية

كيف نمنح الرغبة في الحياة والعمل والاستثمار في جهة الشرق ؟

ربط الإغراء بالاقتناع هو مهارة العلامات. بالنسبة للبلدان والجهات والمدن، فكرنا في مفهوم العلامة الترابية. وفي صفات هذه العلامات هناك دوما بعد ثقافي حاسم.

رجوع قليل إلى الوراء : منذ 15 سنة، كانت جهة الشرق توحي بكونها جهة هامشية، فلاحية ومنجمية بالأساس، منعزلة وفقيرة، وتعوقها حدود موصدة في الشرق كما في الجنوب... أي تمثل حالة ميؤوس منها تقريبا. وبعد الخطاب الملكي لسنة 2003 والاستثمارات العمومية المكثفة، تغير الواقع المادي في العمق وتحسن العرض الترابي بشكل كبير، وخاصة من جانب البنيات الأساسية.

لكن ماذا عن الصورة العلامة ؟

دشن مطار وجدة-أنجاد سنة 2010، وهو ثالث مطار بالمملكة من حيث الطاقة الاستيعابية

إحدى مكونات الجهة استمرت : إنها تتمثل في جودة التكوينات، وخاصة الجامعية منها، وجودة الموارد البشرية المكونة بجهة الشرق، والمشهورة في كل مناطق المملكة وحتى بالخارج. وتدل على ذلك بالخصوص هجرة الأطر الذين يجدون في الغالب عملا في جهات أخرى من المملكة حيث هم جد مرغوبين. أما بالنسبة للباقي، وإذا كنا جميعا نعلم أن الجهة قد عرفت تحديثا، فأي شخصية تعكسها لنا اليوم ؟ ما هي السمات والقيم للعلامة الترابية ؟ ما هي حوامل هذه السمات والقيم التي تحملها والتي تطبع بشكل مستمر الجهة بصفة إيجابية وجذابة ؟

أحد الجوانب هو دون شك بناء عرض عصري للترفيه، وخاصة في مجال الرياضة والشواطئ. فهي تندرج ضمن الأوراق الرابحة للسياحة، الجهوية والوطنية والعالمية. لكن هذا لا يكفي لأن فكرة أنه بالإمكان التسلي أحسن وأكثر بجهة الشرق لا يعني أن صورة الشرق المغربي قد تغيرت في العمق ونهائيا. من أجل بلوغ هذه النتيجة، ينبغي بذل مجهود متواصل، مرفوق بعمليات تواصلية قوية تستند على وقائع واضحة ترتبط بالجهة. وقد شرعت وكالة جهة الشرق في هذا العمل منذ أزيد من عقد.

دلائل مخصصة للموروثات الجهوية

وقد تم إبراز محاور مرتبطة بثروة تراثية وثقافية بمقدورها أن تحمل صورة جديدة قوية وإيجابية، داخل المملكة كما في الخارج.

وقد برزت تظاهرات بدأت تحتل موقعها وتفرض نفسها، وهي تهم فن الراي (بالمهرجان الدولي السنوي لوجدة)[1]، والموسيقى الأندلسية في أسلوبها الغرناطي[2]، والمسرح والفنون التشكيلية (مهرجان أوريانتا، والعديد من العمليات بالجهة وكذا عرض بمناسبة هذا المعرض[3]، وفن الطبخ[4]...

الشاب خالد في المهرجان العالمي للراي بوجدة

وقد قامت وكالة جهة الشرق بإصدارات في كل هذه المواضيع، تحت أشكال ملائمة وفي عدة مجموعات، وضعت رهن إشارة الجماهير المهتمة وعلى موقعها الالكتروني.

يبدو الأدب بالضبط امتدادا طبيعيا لهذه السياسة في مجال النشر.

النهضة الثقافية تشهد على الحيوية الجهوية

لكن الأدب لا يتوفر على جمهور جهوي، بل تتم مقاربته على صعيد التجمعات الجغرافية والثقافية الكبرى. أليس هذا المكان، بالقرب من البحر الأبيض المتوسط، هو المكان الذي شهد مولد كل الكتابات تقريبا التي نستعملها اليوم ؟ أليس هنا المهد الذي أتانا بالمعتقدات الكبرى التي تحرك وتقود الأغلبية منا، والتي نسميها بالضبط «ديانات الكتاب» ؟ ووجدة التي تعتبر مدينة حدودية، وهي مدينة استقبلت العديد من القادة الوطنيين المغاربيين وبشكل أوسع من إفريقيا حيث التقوا لإعداد استقلالات شعوبهم، وبالتالي هل كان بوسع وجدة أن تحتضن معرضا غير معرض مغاربي ؟ بالطبع وجدة لا يمكنها إلا أن تكون القلب النابض لهذا المغرب الكبير الثقافي الذي نطمح إليه جميعا وأي اختيار أفضل من أن نبدأ بالأدب ؟ وهكذا خلق هذا المعرض في فكر رجال يحملون قناعة وآمالا طموحة.

آداب مغاربية 2017
الدورة الأولى للمعرض المغاربي للكتاب

- 200 مثقف
- 32 طاولة مستديرة
- 43 000 زائر
- 10 عروض
- معرض واحد للفنون التشكيلية
- تكريمات،
  حفلات توقيع...
  وجمهورية السنغال ضيف شرف

وقد أظهر نجاح الدورة الأولى سنة 2017 مدى استجابة هذه المبادرة لانتظارات قوية. إن هذه الإستراتيجية الإرادية وهذه التطورات الطموحة بدأت تأتي أكلها. فمن أحداث إلى إصدارات، ومن تظاهرات بالخارج إلى مهرجانات بالجهة، ومن حضور على الشبكة إلى معارض، بدأت جهة الشرق تحتل تدريجيا موقعها في عالم الثقافة عبر تقييم موروثها المتعدد الأشكال ومبدعيها، بكل بساطة.

في الأعلى، السيد جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي، يستقبل جهة الشرق بتراثها وفنانيها، بحضور سعادة السيد شكيب بنموسى، سفير المغرب بفرنسا، والسيد محمد امباركي، مدير عام وكالة جهة الشرق، خلال تدشين معرض «Les Chemins du Sacré». في الأسفل، عرض للموسيقى الأندلسية «الغرناطية» في قلب المعرض

وهذا الأمر يقال ويعرف، وهو أمر له دوره في اختيار وجدة من طرف المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية «عاصمة الثقافة العربية لسنة 2018». بالنسبة لوكالة جهة الشرق، المروج الأول للجهة، ينبغي تثبيت الجهة في اقتصاد المعرفة والخلق، فذلك يمثل نهجا تنمويا صرفا. فرؤية منطقة تتميز بمجموع مواردها الطبيعية، مع مناطقها «النافعة» وتلك التي قد تكون أقل نفعا أو خالية من المنفعة، أصبحت نهائيا وراءنا. وجهة الشرق تلج إذا الاقتصاد الثقافي ولم تعد تتداول، في ما يخصها، النماذج القديمة الموروثة عن الاستعمار أو المستوردة بعد ذلك. ونموها لن يستند على الاستغلال المدمر للطبيعة، بل سيكون مستداما، ومحافظا على التراب والسكان الذين يقيمون به ومحترما لثقافتهم ومستخلصا من ذلك جزءا هاما من موارده.

نحو اقتصاد ثقافي جهوي... مغاربي

أكثر مما يمثله ثمن المتر مربع المهيئ، فحيوية المجالات الترابية والرغبة في المشاركة فيها هي ما تعتبر محركات الاستثمار : ما يعطي إيمانا ورغبة، هو أولا شخصية الجهة، والصورة التي تعكسها لدينا، والثقة التي لنا في قيمها ومخيالها وديمومتها... وبالتالي ثقافتها العميقة والإبداع الذي تستعمله لإظهارها.

كل الحواضر تود أن يربط ترويجها الإعلامي بتظاهرة كبرى لتستفيد إن أمكن سنويا من تغطية إعلامية قصوى. كل الجهات وكل المجالات الترابية، تحاول تكريس صورة وإعطاء دفعة منتظمة لصيتها حول أحداث متميزة. المعرض المغاربي للكتاب مدعو للعب هذا الدور بجهة الشرق المغربي. غير أن الثقافة هي أيضا اقتصاد في حد ذاتها. ففي فرنسا، تشغل الصناعات الثقافية مرتين أكثر من صناعة السيارات. والثقافة هي 7 ملايين منصب عمل بأوروبا و49 مليون منصبا بالعالم، أي أكثر من قطاع الاتصالات. وتنمو التجارة العالمية للمنتجات الثقافية سنويا بنسبة 12% منذ 10 سنوات. ومع ذلك، فإن حصة السوق الإفريقية في الاقتصاد الثقافي العالمي ما زالت لا تتجاوز 1%.

وهذا الرقم يعطينا فكرة واضحة عن هامش النمو الممكن. إن نمو الصناعات الثقافية ليست فقط قضية ثروات. إنها أيضا ضمانة استفادة مجتمعية. لأن فرص الشغل المحدثة تهم بالخصوص الشباب والنساء، أكثر مما تهم القطاعات التقليدية : فهي تمنح لهم إذا حظوظا حقيقية للاندماج.

والثقافة شق هام من اقتصاد المعرفة، والتجديد والإبداع هما محركا النمو. وتوحد الثقافة الطاقات، والإرادات وهوية المجالات الترابية. أجل، قوة الثقافة هي أيضا تحفيز قوي للعيش، والعمل والازدهار في حضن الوطن. وما اتفق على تسميته بـ «رقمنة العالم» يوفر لمبدعينا فرصا بقدر ما يخفيه من مخاطر. فالكتاب الذي كان هامشيا على الانترنيت في البداية، بدأ يحتل مكانة ما فتئت تتسع إلى جانب النشر التقليدي، ونفس الأمر بالنسبة للموسيقى وأشكال أخرى من الحفلات.

بالنسبة للمنطقة المغاربية، التي تجد صعوبة في إنجاز إصدارات مشتركة على مستوى الجهة، فالأمر يشكل فرصة. فتظاهرات اللقاء والتقاسم ضرورية : ولكن كم هناك من أحداث تكتسي طابعا مغاربيا أصيلا ؟

من أجل خلق هذه التظاهرات، تحتاج المنطقة المغاربية لفنانيها ومبدعيها وكُتابها، ولتلك الثقافات المختلطة والمتشابكة والمتعددة، ولتراثها اللامادي...

ومن أجل إحيائها، يلزم المنطقة التحكم في وسائلها الإعلامية الذاتية، الطموحة والمعبئة، بقدر مخيالها الثري الخصب، من أجل حمل رسائلها الحضارية للعالم.

وهذه المكانة التي ينبغي كسبها في الاقتصاد العالمي للمعرفة، هي التي ستوفر لنا، أبعد من المواثيق والاتفاقيات والمعاهدات، العمق الذي يعطي السكينة والمصداقية.

(1) انظر العدد 18 من مجلة Oriental.ma، يوليوز 2015
(2) انظر العدد 19 من مجلةOriental.ma، يوليوز 2018
(3) انظر مؤلف «l'Oriental marocain, désir d'artiste et passions de créateurs»، 216 صفحة، بقلم عز الدين عبد الوهابي وفيليب ميشال، 2015
(4) انظر «Routes et saveurs de l'Oriental marocain»، 168 صفحة، 2013

نحو كيان مغاربي ثقافي ؟

أكثر بقليل من 6 مليون كيلومتر²، وساكنة تقترب من 100 مليون نسمة، أي ما يعادل على سبيل المثال مجموع الساكنة الناطقة بالألمانية بأوروبا، حتى نستشهد بنموذج ثقافي ولغوي معروف، هذا ما يمثله كيان مغاربي قائم الذات.

ومن نافلة القول أن نقول بأن هذه المجموعة، التي تستند هي أيضا على لغة، وعلى قيم حضارية وتاريخ مشترك، بمقدورها منطقيا أن تفرض نفسها كسوق هائل لإنتاجات ثقافية متقاسمة تتداول بدون عوائق. وفي المقارنة المفترضة أعلاه، فإن أثر الكثافة والحجم ليس بقدر الاختلاف البادي، لأن سكان المنطقة المغاربية في غالبيتهم متمركزون في السهول الكبرى الساحلية (أكثر من ثلثي السكان)، وهي وضعية ملائمة لانتشار المنتجات الثقافية بالمستوى المرغوب، لأن دور المدن في إعداد ونشر الإنتاجات الثقافية مؤكد. ومن جانب آخر، وبعيدا عن الصعوبات السياسية والتاريخية، فإن الشعور بالقرب لدى الشعوب يظل فعليا... وعاطفيا دائما على الأرجح.

الشباب المغاربي، ثروة متقاسمة

حوالي نصف سكان المنطقة المغاربية لا يتعدى عمرهم 20 سنة. وقد أصبح جل الشباب متمدرسين ويلجون متأخرين سوق العمل ويتزوجون في سن متقدمة أكثر. وهم يشكلون إذا لوحدهم سوقا ثقافية شريطة أن يتمكنوا من الولوج إلى إنتاجات تتلاءم وتطلعاتهم، وتستجيب لقيمهم، وتتوافق مع نظرتهم للعالم وتحمل إجابات عن تساؤلاتهم. ومن الأكيد أن هناك تفاعل مباشر بين تكوين سوق «محلية» قوية للمنتجات الثقافية وقوة توزيعها خارج هذا السوق والعديد من الأمثلة تبرز ذلك، ابتداءا من هوليود أو شبيهتها الهندية بوليود.

انسجام وشباب، وإذا ممارسة رقمية لاستهلاك وسائط الاتصال من أجل الأخبار والترفيه والثقافة، مما يعني أيضا ضرورة توفر شبكات ناجعة ومنتجات مصممة لهذا النوع من الاستهلاك.

وقد اهتم المبدعون بذلك، وأصبحت هناك إنتاجات موجودة، على قلتها، على الشبكة فقط أحيانا كما أن المتابعة ما فتئت تتصاعد. وهذه الإبداعات بالطبع تتحرر من القيود والحدود.

بالتالي، ما كان يمثل مقاربة الدول المؤسسة لاتحاد المغرب العربي قد تجاوزَه كثيرا، في هذا الشق على الأقل، تطور الوسائل التكنولوجية. في الواقع، إن الحقل الثقافي كما أعد في تلك الحقبة كان محدودا. وهكذا، فإن المعاهدة المبرمة في 17 فبراير 1989 (10 رجب 1409) بمراكش بين الدول الخمسة الموقعة (الجزائر، ليبيا، تونس، موريتانيا والمغرب) تشمل حقيقة شقا ثقافيا، حيث يتم التنصيص في الفصل الثالث بالخصوص على :

- *«إقامة تعاون يهدف إلى تطوير التعليم في مختلف المستويات» ؛*
- *«تبادل المدرسين والطلبة وخلق مؤسسات جامعية وثقافية وكذا معاهد مغاربية للبحث».*

تذكر هذه المقتطفات أنه حتى ولو لم يحصل تفعيل لهذه الجوانب، فقد كانت هناك رغبة، ما زالت دون أدنى شك

حية لدى الساكنة المعنية، لا سيما بين العديد من المثقفين الحريصين على إرساء عملهم في إطار يتجاوز إطار بلدانهم، في مجموعة إقليمية تمثل جزءا قويا ومعترفا به ثقافيا من القارة الإفريقية، ويتوفر على العديد من عوامل الانسجام. فبالنسبة للكتاب والمبدعين، مثلا، فإن مجموعة مغاربية أكثر اتحادا وبحدود مفتوحة ستعني بالطبع الولوج إلى «سوق» ثقافية، وإلى جمهور، واستماعا وقراء أكثر اتساعا بالمقارنة مع ما يمنحه بلدهم الأصلي، مع شعور بالقرب فيه غالبا نوع من التواطؤ، وذلك دون الارتباط بأي اعتراف محتمل أو تصادفي يحصل من جهة خارجية.

وتقوم شبكة الانترنيت اليوم لفائدة تداول أعمال المبدعين المغاربيين عبر المنطقة بأكثر مما يستطيعه التطور السياسي للعلاقات الدولية بين الدول المعنية. تداول للأعمال بالمنطقة المغاربية وخارجها أيضا. ففي سنة 2017، تضاعف نشر الكتاب الرقمي مرتين مقارنة مع 2016، ولو أن 88% من المنشورات ما زالت ورقية. وفي سنة 2017 دائما، ولأول مرة، تم ترشيح شريطين لمخرجين مغاربيين (ومنهم امرأة) في اللائحة الرسمية لمرشحي أكبر تظاهرة عالمية مخصصة للسينما وهي مهرجان كان.

ويخشى أن يكون توزيعهما خارج الأقطار المغاربية أكبر من الإقبال الجماهيري داخل القاعات المغاربية. ولكن على شبكة الانتريت، فالأمر دون شك مختلف... ؟

وهذه المسألة تدفع إلى التفكير بأن المنطقة المغاربية قد تكون في الواقع قيد البناء ثقافيا - ولكن تقريبا «دون إرادتها الكاملة» - وبأنها تتقدم أيضا على الأرجح على الصعيد المجتمعي، ولكن ربما أكثر في الجهة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط ! وهي والحالة هذه، تقوم بذلك طبعا وهي متحررة من الإكراهات والعوائق الجغرافية... وطبعا السياسية.

تاريخ النشر بالمنطقة المغاربية، تاريخ طويل

تتوفر الأقطار المغاربية على حوالي 400 دار نشر في المجموع، إذا ما اعتبرنا الناشرين الذين يعيشون من هذا النشاط ويصدرون عددا من الكتب سنويا. وينبغي أن تضاف لهذه الدور، المؤسسات (بما فيها الجامعات) التي يمكنها أن تكون ناشرة بشكل ملحوظ[1]... وطبعا هناك أيضا النشر الذاتي.

تهيمن اللغة العربية بشكل واسع جدا وتتراجع اللغة الفرنسية بشكل واضح[2]. والمؤلفون هم في الغالب رجال والكتب المنشورة مخصصة للاستجابة للحاجيات المرتبطة بالمواد المُدرسة بالجامعات والمدارس العليا[3]. وتختلف قواعد السوق من بلد لآخر. وتشجع آليات حكومية لدعم النشر الناشرين والمؤلفين المحليين وفق ترتيبات ومستويات مالية مختلفة. كما أن المؤلفين لا يتقاضون مستحقاتهم وفق نفس القواعد. وإذا لم يكن هناك (بعد) سوق مغاربية للنشر، فتنبغي الإشارة إلى الحضور المتبادل في معارض الكتب.

وهكذا، فإن معرض الكتاب بالجزائر يستقبل ناشرين من أقطار مغاربية أخرى ضمن المشاركات الأجنبية، كما الحال بالنسبة لنظرائه المغاربة بالدار البيضاء وطنجة، أو أيضا المعرض الدولي للكتاب لتونس ومعرض سوسة، لكي نكتفي فقط بهذه الأمثلة.

وينبغي أيضا أن نشير إلى الاعتراف الأجنبي الذي حصل عليه الكُتاب المغاربيون وناشروهم المحليون عبر الدعوات المهنية. وهكذا، كان المغرب هذه السنة ضيف شرف لمعرض الكتاب لباريس، كما تم التنويه به مؤخرا بنفس الشكل سنة 2018 بالمعرض الدولي للكتاب ببكين، بينما كانت تونس ضيفة معرض جنيف سنة 2016. ونكتفي فقط بهذه الأمثلة.

رواق المغرب بالمعرض الدولي للكتاب ببكين

للناشرين المغاربيين مشكل مشترك يتمثل في السحب الضعيف للكتب المنشورة : (الطبعات المحدودة في 1 000 نسخة جاري بها العمل). ويعود ذلك لقلة إقبال القراء، حيث أن الأمية في تراجع قوي في كل مكان. وسعر الكتاب ربما من الأسباب أيضا، مما يستدعي وقفة من السلطات المعنية بالأقطار المغاربية.

ولكن الأمر المؤكد هو أنه إذا استطاع الكتاب أن يشكل سوقا مغاربية كبيرة وحيدة بتوزيع على هذا النطاق، فهناك حظوظ قوية لكي تزداد أعداد السحب، ويرتفع الانتشار مع المبيعات، وتنخفض أسعار الإنتاج والتوزيع، الخ.

توفق المنطقة المغاربية بين تقليد شفوي غني وممارسة للكتابة تعود شواهدها إلى آلاف السنين، أي قبل أن تنتشر بالغرب. والرموز والنقوشات الصخرية تحيل على كتابات العصر الحجري الحديث.

وقد نقل المسافرون عبر طرق الحرير أو عبر البحر الأبيض المتوسط، الأرقام والحروف المنقوشة على الخشب، والورق والبردي. وقد كان بدو القوافل يستعملون المداد المسحوق الذي كان يرطب باللعاب، لرسم الحروف بواسطة الأقلام القصبية. وقد كانت توجد بالمنطقة المغاربية خلال الفترة ما قبل الاستعمارية، كتابات من جميع الأصناف، ولكن أيضا خطابات مدونة وأشعار، الخ. وقد نشر الكُتاب المغاربيون باللغة الفرنسية الأولون (بفرنسا بالأساس) منذ نهاية القرن التاسع عشر. وقد تسارعت الوتيرة مع الحرب العالمية الأولى وبدأت الإصدارات تتم في عين المكان.

بعد الحرب العالمية الثانية، اعتبر الكتاب الأوروبيون المقيمون بالمنطقة المغاربية بأنهم يتوفرون على خصوصيات قوية كافية وخاصيات ظاهرة للمطالبة بمكانة متميزة في الأدب الناطق بالفرنسية. وقد ظهرت العديد من التيارات الأدبية بالمنطقة المغاربية، أشهرها ما سمي بـ «مدرسة الجزائر (العاصمة)» في ثلاثينيات القرن الماضي. فقد كان هناك إذا تأثير ملموس للمنطقة حتى على مستوى الإنتاج الأدبي الفرنسي. وفي نفس الفترة، كان الكُتاب المنحدرون من المنطقة المغاربية يشهدون على تكامل اللغتين العربية والفرنسية في نظرهم : فهم كانوا يعتبرون بأن إحدى اللغتين تسمح لهم بالتعبير عن أشياء أحسن من اللغة الأخرى. في الواقع، كان بعض الكتاب يستعملون اللغتين حسب طريقة التعبير المختارة والمحتوى المراد إيصاله. وآخرون يعترفون بأن اللغة العربية قد لونت تعبيرهم الفرنكوفوني، في حين أن آخرين يجدون في الفرنسية حرية أكبر وجرأة في التعبير.

لكن الثابت على امتداد القرون هي قوة، وديمومة، وغنى (لا سيما عبر تنوعه) التعبير الشعري، أساسا بالعربية والأمازغية. وقد حضرت فكرة تجمع مغاربي موحد في الواقع منذ زمن مبكر جدا في العديد من الأشعار. ونجد في الشعر تقليدا مغاربيا حقيقيا مازال نَفَسُه القوي مستمرا إلى غاية يومنا. وقد احتلت الرواية مكانتها بالمنطقة، ولو متأخرة، بإبداعات قوية منذ أواسط القرن العشرين.

وهي الفترة ذاتها التي ظهر فيها أدب الكتاب المغاربيين، المتشكل بالتحديد من الشعر (وأحيانا من الحكايات) والروايات، سواء بالعربية أو بالفرنسية أو بالأمازيغية.
قد ثبت إنتاج مسرحيات منذ بداية القرن العشرين. ويبدو، حسب بعض المصادر، أن ذلك حصل إثر زيارة فرق مسرحية قادمة من المشرق للمنطقة. وتتوفر كل الأقطار المغاربية على مسارح وطنية وعلى العديد من الفرق الخاصة والهاوية. وهذا الإنتاج ينبض بالحياة لكن التعريف به عبر النشر يبقى محدودا. كما أن المنطقة المغاربية تنتج أفكارا وتهوى النقاش : وقد أصبحت المقالة منذ فترة طويلة صنفا أدبيا يسجل إقبالا متزايدا، وقد اضطلع بدوره خلال الفترات التاريخية الصعبة والمضطربة. ويظل اليوم مكونا مهما ضمن منشورات الكتاب المغاربي.

إن هذه الإطلالة السريعة تسمح بخلاصة مؤقتة، تشبه توقفا عند الصورة على امتداد محطات تاريخ الكتابة والنشر بالمنطقة المغاربية : فهناك، ومنذ مدة طويلة، إنتاج أدبي مغاربي جيد، بخصوصياته القوية. وهو يحصد جوائز بالخارج ويوجد ضمن اختيارات وتصنيفات مختلف التظاهرات، حيث يحظى المؤلفون المغاربيون بالكثير من التقدير والمديح من طرف النقاد والترويج في وسائل الإعلام المتخصصة أو عند الجمهور.

فتح الله ولعلو، وزير مغربي سابق، وكاتب مقالات، حصل منذ فترة قصيرة على الجائزة الخاصة للكتاب بالصين بمعرض بكين. وليلى السليماني كانت قد توجت بجائزة كونكور المرموقة، بعد الطاهر بن جلون الذي حصل عليها سنة 1987 وبالنسبة لسنة 2018، توجد مريم العلوي من بين المرشحين الـ 15 الذين على لجنة تحكيم الجائزة أن تقرر المتوج فيهم.
لماذا تتم هذه التنويهات البارزة بعيدا ولا تتم إلا لماما بالمنطقة المغاربية ؟ لماذا ينبغي أن تنتج الشهرة العالمية من اختيارات تتم خارج المنطقة المغاربية ؟
إن جعل هذا الأدب رهن إشارة الجمهور بأصنافه المختلفة هو رهان، والترويج له هو وسيلة ضرورية. ورصد جوائز ومكافئات لأفضل كُتابنا وفق معايير خاصة بالقراء المغاربيين والعمل على الاتصال بكُتابنا وعلى تواصلهم فيما بينهم ومع ناشرينا، وتسهيل القراءة والمعرفة، والترويج للإبداعات الشبه مجهولة، وإشراك الشباب، واكتساب قراء مغاربيين... من بين رهانات معرض الكتاب المغاربي لوجدة العديدة، والمتنوعة جدا والحاسمة بالخصوص بالنسبة لمستقبل الأدب المغاربي.

(1) بالمغرب، أزيد من 30 دار نشر تصدر أكثر من 10 مؤلفات سنويا، من بينها حوالي عشرة تمثل مؤسسات عمومية.
(2) بالمغرب، أكثر من 80% من المؤلفات الصادرة هي باللغة العربية، وتتطور الأمازيغية بصورة منتظمة، بينما تمثل الكتب الصادرة باللغتين الاسبانية والانجليزية أقل من 1%.
(3) بالمغرب، تمثل الأعمال الأدبية حوالي ربع الكتب الصادرة.

LETTRES DU
MAGHREB

ضيف الشرف
جمهورية الكوت ديفوار

كوت ديفوار، بلد صديق للأدباء

إن القصة الإيفوارية التقليدية هي في الأصل مكونة من أساطير وحكايات وأمثلة وأشكال أخرى من التعبير الشفوي التي تتحدث عن الطبيعة، وعالم الحيوان وكذا مملكة النبات. والراوي (griot) هو الشاعر الذي يعد وديعا لقوة الكلمة والمتواصل الكبير. وهو يستعمل لغات محلية مصحوبة عموما بموسيقى.

في الواقع، الكتابة أتت من الخارج وفي فترة متأخرة وحديثة بالمقارنة مع العمق التاريخي للجهة بالنسبة للغة الفرنسية، التي استقدمها الاستعمار. والنشر لم يبدأ في حقيقة الأمر إلا في منتصف القرن العشرين، للاستجابة في البداية بالأساس لحاجيات محاربة الأمية، وكان مكونا بالخصوص من كتب مدرسية.

أقلام تاريخية مرموقة

كما الحال غالبا بالقارة، استعملت لغة المستعمر في البداية في مواجهته وضد خطاباته، لتعبر عن الطموح الوطني وكل الأسباب لوضع حد للاضطهاد، دون الكف عن التنديد به. وقد كانت الكتابة تضطلع بالتالي بجزء من الكفاح ضد الواقع الاستعماري وتبعياته، مع الاهتمام أيضا بالارتقاء بالوعي الوطني.

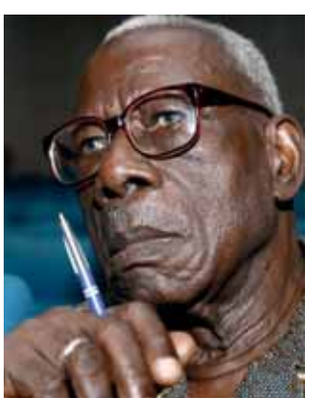

وقد مثل برنارد داديي، المزداد سنة 1916، دون شك، الكاتب الذي يرمز أكثر للفترة التي تسبق ثم تلي الاستقلال، وهي مرحلة انتقالية لكن أيضا ثقافية بنفس القدر.

فإلى جانب كونه كاتبا مسرحيا وشاعرا وروائيا وصحفيا وحكواتيا، فقد تعاطى للسياسة وتقلد مسؤوليات كبرى في وزارتي التربية الوطنية ثم الثقافة، قبل أن يصبح، سنة 1977، وزيرا للثقافة والإعلام.

لقد تابع دراساته بدكار واشتغل بها قبل أن يعود إلى كوت ديفوار سنة 1947 ويناضل بحماسة من أجل استقلال بلاده، الذي تم سنة 1960. ومنذ 2014، تحمل جائزة وطنية، تُسلم بمناسبة المعرض الدولي للكتاب لأبيدجان، إسمَه.

زيارة وزير الثقافة والفرنكوفونية، السيد موريس كوواكو باندامان، للمعرض الدولي للكتاب العربي 2018

ومن خلال إبداعه، يبرُز المدافع عن أدب شغوف بالتحرر والشاهد الملتزم على فترة مضطربة تشهد عليها مثلا وبصورة واضحة أحد كتبه «مفكرة السجن» (Carnet de prison)، الذي نشر سنة 1981 حينما أصبح الكاتب المناضل وزيرا.

ولم يمنعه شغفه باللغة الفرنسية من المساهمة بنشاط في ترجمة العديد من المؤلفات للغات الأصلية المحلية للبلاد.

أحمادو كوروما كاتب آخر ذو إنتاج غزير، وهو أيضا ملون التعبيرات. وقد ألف مسرحيات وروايات وأيضا كتبا متميزة للأطفال. وطابعه المتمرد المناوئ للاستعمار تواصل طبعا في معارضة السلطة التي جاءت بعد الاستقلال. وقد عرف النفي.

وكتابه «شموس الاستقلالات» (Les soleils des Indépendances) تميز بانتقاد شديد للحكومات الإفريقية لما بعد الاستعمار.

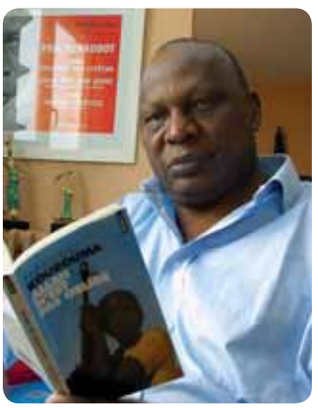

وقد عرف بروايته الرابعة «اللـه ليس مجبرا» (Allah n'est pas obligé)، نجاحا عالميا وحاز، في بين ما حاز عليه، على جائزة رونودو الشهيرة. والكتاب، الذي صدر سنة 2000، ينبئ بين السطور عما سيحدث من قلاقل دراماتيكية ابتداء من 2002. وأحمادو كوروما هو أيضا معروف بكونه كتب حكايات وأمثال المالينكي، وهي الإثنية الشهيرة الموجودة بكوت ديفوار.

مستودع من المواهب المعترف بها

إلى جانب هؤلاء الكتاب الذين يعتبرون بشكل من الأشكال الآباء المؤسسين للأدب الإيفواري، فرضت شخصيات هامة نفسها، مثل جان-ماري أيدافي، وهو أيضا كاتب مناوئ للاستعمار ومدافع على الثقافات الإفريقية. وأمادو كوني، الأستاذ والباحث بجامعة جورج تاون، والذي استطاع أن يظهر الصلات بين الأدبين المكتوب والشفهي. وأكي لوبا، وزكووا كبيسي نوكان وأوجين درفان، وأساي بيتون كوليبالي، وموريس كوواكو باندامان(انظر المؤطر)، الوزير الحالي للثقافة والفرنكوفونية، هم من بين هؤلاء الرواد-المشيدين للأدب الإيفواري. كما أن تيديان ديم، ودنيس أوسو إسوي، وكروبلي زيرينيون، وبول ياوو أكوتو، وفنانس كونان، وتيبورس كوفي، وسرج بيلي، وجورج زرايك أو كوز أرمان هم أيضا مشهورين بكونهم من كبار الكتاب. وقد تم تكريم عدد من الشعراء أبدعوا أعمالا متميزة، ومنهم برنار زادي زاورو، وديودوني نيانكوران بوركي، ونووبل إبوني، وجوزوي كيبو وعند النساء، فيرونيك تادجو أو تانيلا بوني. إضافة إلى الشاعرتين المذكورتين، فإن الساحة الأدبية تحتضن أيضا العديد من الشخصيات النسائية.

موريس كوواكو بنداما ن
وزير الثقافة والفرنكوفونية

ينبغي منح الوزير الحالي للثقافة الفرنكوفونية، موريس كوواكو بندامان، ميزة خاصة، لأنه، على غرار سابقه المرموق برنار داديي، هو في نفس الوقت أديب بارز ورجل سياسة من الصف الأول.
لقد أصبح وزيرا سنة 2011 وأعيد تعيينه في نفس المنصب المرموق لعدة مرات، وقد أصدر ست روايات ومسرحيتين وديوان شعر وأيضا كتابا للأطفال. وبعد أن انتخب عمدة لجماعة تابود (Taabode) من 2001 إلى 2013، تقلد موريس باندامان رئاسة المجلس الإداري للإذاعة والتلفزيون الإفواري من 2004 إلى 2006. ورغم ضغوطات وإكراهات مهامه السياسية والإدارية، فقد استطاع السيد باندامان مع ذلك من إصدار كتاب «الحب السرمدي» (L'éternel amour) سنة 2011، و«دولة (الصفر) أو حرب الكاووس» (L'Etat Z'Héros ou la guerre de Gaous) سنة 2016. وهما روايتان من المستوى الرفيع ولهما تميز كبير رغم أساليبهما وتصوراتهما المختلفة جدا و، في سنة 2008، مسرحية أطلق عليها اسم «الملكة والجبل».
ونراهن بأن القراء ينتظرون بفارغ الصبر المؤلفات المقبلة التي ربما لم يعد للوزير اليوم الوقت الكافي لكتابتها.

ودخول النساء إل حوزة الكتاب بدأت بمؤلف شهير : «مسيرة نساء كران باسام» لهنريات دياباتي، سنة 1975. تلاه، سنة 1976، كتاب تاريخي لـ سيمون كايا : «راقصات إيمبي إيا»، ثم رواية لفاتو بولي : «دجيكبو» وآخر لـ جان دو كافالي سنة 1977.

وخلال الثمانينيات، ستظهر كاتبات جديدة قوية كـ آن ماري أضيافي، وفلور هازومي، وأسامالا أموا، وجوزيت أباندیو، وجينا ديك، وميشلين كوليبالي، وكولي نيانتيي لو، وكلير بوركي، وماركاريت أبووي، وكذا مؤلِفات عديدة لكتب للأطفال، ومنهم فاتو كايتا، وميرييل ديالو أو ميشال تانون- لورا. وعدد الكتاب والكاتبات اليوم كبير ولا يسمح بذكرهم كلهم هنا.

وحيوية الإنتاج الأدبي الإيفواري كان واضحا خلال المعرض الأخير للكتاب الإفريقي لأبيدجان الذي انعقد في ماي 2018، واستقبل 75 000 زائر خلال دورته العاشرة !

حركة النشر بكوت ديفوار تصارع من أجل نموها

لقد تم القضاء على الأمية عند أزيد من ثلثي السكان وهذه الوضعية من شأنها أن تحفز على القراءة. ومع ذلك، فإن الصعوبات حقيقية بالنسبة لهذا القطاع الاقتصادي لأن رغبة القراءة لا تصاحب بالضرورة الشباب ومشاكل الولوجية، وخاصة سعر الكتاب، تبقى مشكلا رغم مجهودات الناشرين والموزعين. وليس فقط القراء الذين ما زالوا يعتبرون نادرين بل النظام التربوي يدفع ربما أكثر من اللازم الشباب نحو المؤلفين الفرنسيين وبصورة غير كافية نحو الكتاب الأفارقة. واستفادة الناشرين الفرنسيين من العديد من الفوائد المقارنة، من حيث الأحجام المطبوعة، وتكلفة المواد المستعملة بأوروبا، والضرائب على واردات الكتب، من بين الأشياء التي لا تشجع الطباعة بكوت ديفوار بسعر تنافسي. والسوق الوطنية، التي تتجاوز 76 مليون أورو سنة 2018، هي صعبة الولوج بالنسبة للناشرين الإيفواريين. وهذه الظروف تدفع إلى الاعتماد على النشر المشترك الذي هو بالتالي مستعمل بكثرة.

إن نشر مؤلفين أفارقة بواسطة ناشر إفريقي لها تاريخ طويل، انطلاقا من دار النشر تواجد إفريقي (Présence Africaine) التي أسست سنة 1949. وندين لها أيضا بمنشورات عديدة لبرنار داديي وكتاب إيفواريين آخرين. وفي سنة 1979، كانت فهرس منشوراته يشمل 275 مؤلفا، منها 50 رواية... و146 عنوانا نَفذ. وحجم الأمية عند الاستقلال كبح تطور دور النشر الإفريقية وبالتالي إصدار إبداعات مؤلفين أفارقة.

وقد حُرمت أجيال من القراء الأفارقة من قراءات تطرح مواقف وأحداث لها علاقة بثقافتهم وحياتهم. لكن هذا الوضع تغير اليوم : نقدر اليوم بأن ثلث أرباع سكان كوت ديفوار يعرفون القراءة والكتابة. وبالتالي حان الوقت لكي يقرؤوا مؤلفات كُتاب أفارقة، وخاصة منهم الإيفواريين.

الدولة، الشريك المحرك للنشر الوطني الإيفواري

لقد اعتبرت الدولة الإيفوارية دائما المؤلفات الأجنبية كنافذة مفتوحة على العالم والثقافات الأخرى. وهي إذا لم تعمل قط على الحد من توزيعها لمصلحة الإبداعات الوطنية. وهي تمتلك الحق في فرض نوع من المساواة في الحظوظ بتشجيع الكتاب والناشرين الوطنيين لكي يستطيعوا، بدورهم، ولوج سوق الكتاب وتوزيع مؤلفات كتاب إيفواريين. ومنذ 1961، أحدثت الحكومة الإيفوارية لجنة النشر والتوزيع الإفريقية، بشراكة مع ثلاث ناشرين فرنسيين. وأمام الحاجيات الفورية، فقد ركزت اللجنة بالخصوص على الكتاب المدرسي ولكنه نشر أيضا مؤلفات لكتاب أفارقة فرنكوفونيين، إيفواريين بالخصوص.

بالمعرض الدولي للكتاب العربي 2018

وقد اتخذت تدابير في مكان آخر وكانت لها نتائج جيدة بالنسبة للكتاب الإيفواريين : في سنة 1963، خلق الـ (CLE) بياوندي، والذي أصبح أكبر دار نشر بإفريقيا الفرنكوفونية، وفيما بعد إعطاء الانطلاقة بفرنسا لمنشورات (ABC) ولمنشورات Jeune Afrique. وكلها تنشُر لمؤلفين إيفواريين.

وبعد 1972، انفتحت لجنة النشر والتوزيع الإفريقية (CEDA) على الكتاب الوطنيين. ومن جملة من نُشرت أعمالهم برنار داديي. وفي نفس السنة، تم إنشاء المنشورات الإفريقية الجديدة بعد مؤتمر أكرا بغانا، بشراكة مع خمس ناشرين فرنسيين. وقد كانت تتوفر على مكاتب بالسنغال ومكتبا آخر بكوت ديفوار. وسيلتحق الطوغو بالمبادرة سنة 1978. وقد تم حل المنشورات الإفريقية الجديدة سنة 1988 لكن حكومة كوت ديفوار قررت تمديد التجربة وتثمين مكاسب المكتب الإيفواري الذي انصهر، سنة 2012، مع لجنة النشر والتوزيع الإفريقية.

وتكرس الهيأة الجديدة، المنشورات الإيفوارية الجديدة، 85% من نشاطها للكتاب المدرسي وتصدر أيضا فهرسا للأدب العام وكذا مجموعات مخصصة للشباب. وتوزع المؤلفات بصورة واسعة بكوت ديفوار ولكن أيضا عبر العالم، بفضل الإصدارات المشتركة والشراكات الموقعة.

وقد دخلت مبادرات خاصة لدعم العمل الحكومي نتيجة سياسة فعالة لتحرير القطاع. وهكذا على سبيل المثال أنشئت سنة 1992 دار إديليس (Edilis)، وهي أيضا مخصصة في غالبيتها لمحاربة الأمية والتي أصدرت أيضا لمؤلفين إفواريين مثل فلور هازومي، وكونستانس كومارا، وميشلين كوليبالي، وفيرونيك تادجو، أو جان بيار موكندي. ومثال آخر هو انطلاقة منشورات إبورني (Eburnie) سنة 2001 والتي تتوفر أيضا اليوم على فهرس كبير وتغطي العديد من حقول النشر، وخاصة ثمان مجموعات لكتب الأطفال، وأيضا شبكة جيدة للتوزيع. ومنشورات أفريليفر (Afrilivres) التي أنشئت سنة 2003.

العديد من الإصدارات المخصصة للأطفال

في 2004، سيؤسس الناشر لي كلاسيك إيفواريان (Les Classiques Ivoiriens) الحاضرة بقوة في الكتاب المدرسي ولكن أيضا في الأدب العام والأدب الموجه للأطفال. وهي أيضا موزعة بشكل جيد بكوت ديفوار كما في العديد من الدول الإفريقية الفرنكوفونية وتنشر بالخصوص لمؤلفين مشهورين مثل إسايي بيتون كوليبالي، وجينا ديك أو موريل ديالو، التي ألفت أدبا غزيرا ومتنوعا للأطفال.

أما جمعية الناشرين الإيفواريين (ASSEDI) التي تأسست منذ 20 سنة، وهي عضو في الإتحاد العالمي للناشرين، فإنها تجمع كل دور النشر الأساسية بالبلاد.

وهي تنظم سنويا المعرض الدولي للكتاب الإيفواري وبإمكانها أن تستند عل جمعية كتاب كوت ديفوار (AECI) وبالطبع، على الحكومة التي تدعم النشر والكِتاب من البداية.

النشر في كوت ديفوار في العصر الرقمي

في أبيدجان التأمت مؤخرا ورشة للتكوين والتواصل بقيادة التجمع الدولي للناشرين المستقلين، بشراكة مع جمعية الناشرين الإيفواريين. وقد عمل 18 ناشر قدموا من سبعة دول (كوت ديفوار، بنين، كاميرون، مدغشقر، مالي، غينيا، طوغو) على تصميم وتوزيع الكتاب الرقمي، وكذا على تصميم وتسيير موقع مهني مخصص لأنشطتهم.

ويعكس اختيار أبيدجان واقعا ملموسا يتمثل في وجود أدب «بديل» في البداية يطالب بحريته الأدبية وبانفصاله عن القيود التجارية، وكذا ابتعاده عن النقد.
وهذا الأدب الذي شكل نشاطا هامشيا في البداية، أبرز مواهب جديدة، تكاثرت مع مرور الوقت، وأساليب جديدة للكتابة أيضا، لأن الأساليب والأشكال المتبعة، تخلط دونما تقييد الأنواع الأدبية كالشعر والرواية والأدب الشفوي. وقد أصبح لهذا الأدب جمهوره الآن وهو يتطور ويتوسع باستمرار.

تقام ورشات، وتسمح مواعيد مجانية للقراء من الالتقاء بالمؤلفين، كما هو الحال بالنسبة لـ «Livresque»، أو «Abidjan lit» أو أيضا «Les mots d'ombre». وهذا الأدب الجديد وكتابه الذين كانوا سابقا مجهولين، يحظون اليوم بإقبال حقيقي. كما أن تواجدهم على شبكة الانترنيت يتقوى باستمرار.

بعد خروجه نسبيا من الهامشية، فإن هذا الأدب الرقمي يشكل دون شك جزءا من مستقبل الإنتاج الأدبي الإفواري. وهي حصة تحمل في طياتها الكثير من الأمل.

LETTRES DU
MAGHREB

دليل المشارك

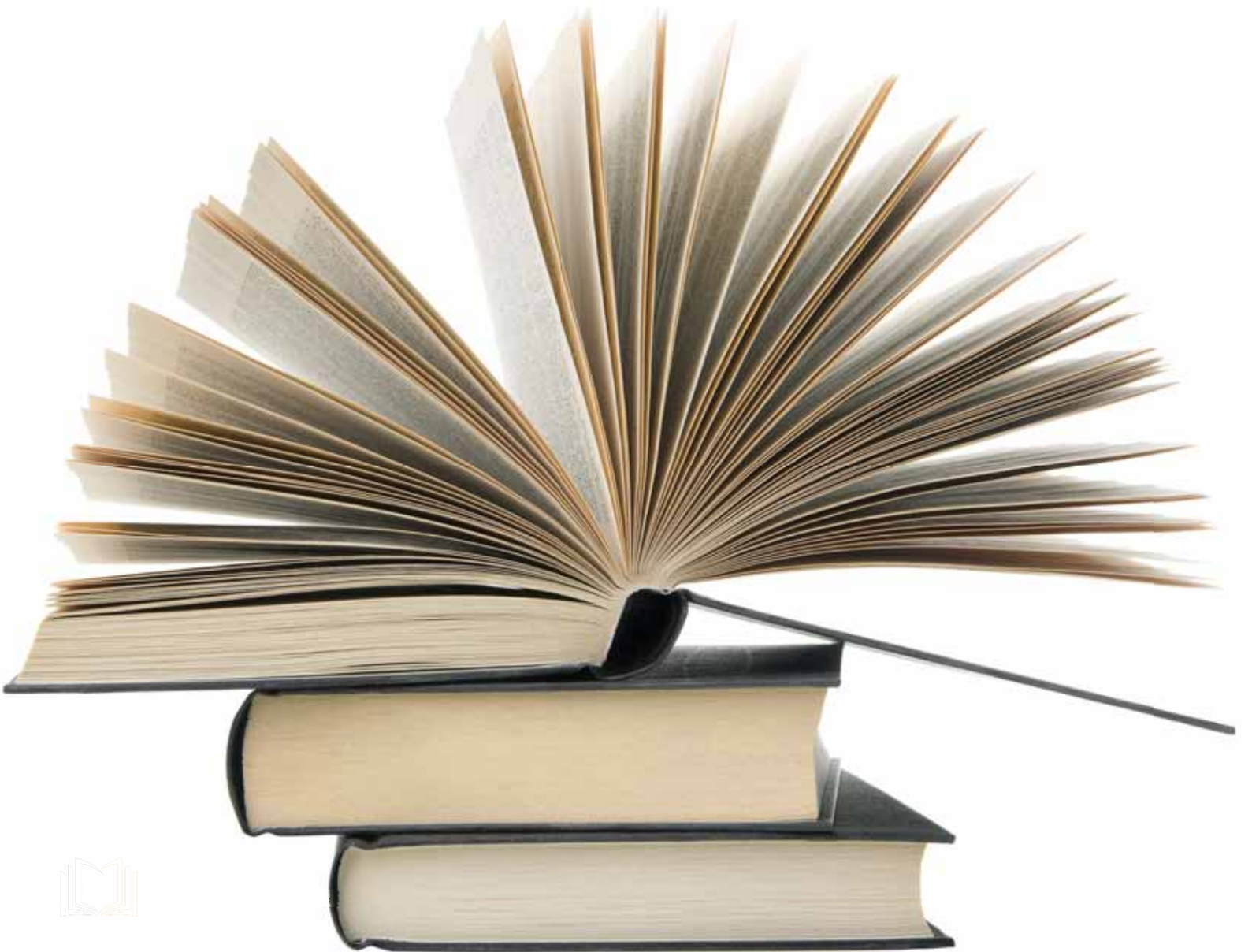

الخميس 18 أكتوبر 2018

حفل الافتتاح

الساعة الرابعة : بأروقة المعرض، ساحة مسرح محمد السادس

الجمعة 19 أكتوبر 2018

	م 1	القاعة : القدس	م 2	القاعة : سيمون ليفي	م 3	القاعة : ليلى العلوي	م 4	القاعة : أحمدو كوروما
09:30-11:00	الكونيات المتنافسة	1.1 مساءلة الكوني تسيير : نورالدين الصايل رشدي راشد، ميكائيل باري، فرانسوا ليفوني، رجاء بنشمسي	المشرق والمغرب : الائتلاف والاختلاف	1.2 أن تكون مبدعا عربيا اليوم تسيير : ديما محمود نجوان درويش، رشا الأمير، ميشيل خليفي، عبدالله حبيب، مصطفى الرمضاني	الثقافة الإفريقية المشتركة	1.3 الكتابة والإبداع في إفريقيا تسيير : فودي سيلا حميد بناني، هنري نكومو، مانتيا دياورا، نعيمة لهبيل التجموعتي	الشباب، صوت العالم	1.4 الواقع والحلم تسيير : ميلاني فريريش-سيكلي رضا دليل، خليل الهاشمي الادريسي، حسن رشيق، فريدريك مارتن
11:15 - 12:45		«2.1 الشرق والغرب : أفقا للتفكير تسيير : خالد الزكري إدريس جعيدان، تيفين ساموبو، حكمت شطا		«2.2 المشرق والمغرب الكبير : بين الأنا والآخر تسيير : ثريا ماجدولين حبيب السالمي، ممدوح عزام، هدى بركات محمد الأشعري		2.3 الإرث الثقافي تسيير : شكيب كسوس زكية داوود، سعد الخياري، بوعزة بنعاشر، إدريس كسيكس		2.4 الشباب، المرجعيات والانتظارات تسيير : جليل بناني هند المؤدب، فدريكا ماطا، الفائزون بجائزة القصة، ممثلو جمعية الطلبة الأفارقة جنوب الصحراء
15:00 - 16:30		3.1 أسفار الأندلس تسيير : مولاي احمد الكمون روني دوسيكاتي، محمد بنيس، أنطونيو شافيس، ميكائيل باري		3.2 الإبداع بالأمازيغية تسيير : محمد أيت حمزة عامر مفتاحة، فاطمة أكناو، نورة الازرق، عبدالله بومالك		3.3 الجالية : هويات إفريقية جديدة تسيير : يحيى أبو الفرح مانتيا دياورا، فودي سيلا، إبراهيم تيوب، بوعزة بنعاشر، جون بيير إيلون مباصي		3.4 الهجرة والعولمة تسيير : عبدالله الترابي شادية أعراب، جون بول كفالييري، محمد العمرتي، يوسف أمين العلمي
17:00-18:30		4.1 المتوسط : بين الثقافة والمجهول تسيير : ميلود الوكيلي كريمة دريش، مصطفى الحسني الإدريسي، إكناسيو كوتييريز دوتيران، فرانسوا لاربر		4.2 النشر والتراث الأمازيغي تسيير : أحمد بوكوس عبدالقادر الرتناني، فاطمة بوخريص، الحسين مجاهد، ادريس أزدود		4.3 : متخيل اللغات تسيير : مامون الحبابي أحمد بوكوس، معز ماجد، سيلفي كليسان، عبدالله بيضا		4.4 : الكتابة على الجدران : تحية لغزة تسيير : سامح درويش يحيى عباد، كارل شمبري، سيبيليو سيموني، هيفاء زنكنة

المقهى الأدبي	
تقديم الكتب وتوقيع المؤلفين، البرمجة سيعلن عنها خلال أشغال المعرض	11:00 - 12:30 و 15:30 - 17:30

لحظات قوية ليوم الجمعة 19 أكتوبر 2018		
محاضرة للأستاذ فتح الله ولعلو وتقديم كتاب : «الصين ونحن... إجابة عن التجاوز الثاني»	جامعة محمد الأول، مدرج كلية الطب	17:00
معرض «مسارات المقدس»	رواق الفنون مولاي الحسن	19:30
لقاء مع عبداللطيف اللعبي	المعهد الفرنسي، وجدة القاعة المتعددة التخصصات	19:30
بالموازاة، يوم الجمعة 19 أكتوبر 2018		
حصة للتنشيط والتحسيس للمكتبيين مع رفائيل وينتركيرست	ثانوية عمر بن عبد العزيز، قاعة المحاضرات	15:00
محاضرة لجون بول أيميتي حول «أية حرية في عالم الرقمنة ؟ »	ثانوية عمر بن عبد العزيز، قاعة المحاضرات	16:00
أنشطة مسائية ليوم الجمعة 19 أكتوبر 2018		
الأمسية الشعرية الكبرى تنشيط : عبدالحق الميفراني محمد بنيس، فكتور رودريگيز نونيز، محمد الأشعري، نجوان درويش، سميرة النقروش، عبدالله حبيب، ديمة محمود، كارل شمبري، معز ماجد، خلود الفلاح، سكينة حبيب الله، ثريا ماجدولين، باسم النبريص، إيناس عباسي، حسن نجمي	دار السبتي	21:30

السبت 20 أكتوبر 2018					
	ح5	القاعة : القدس	ح6	القاعة : سيمون ليفي	ح7	القاعة : ليلى العلوي	ح8	القاعة : أحمدو كوروما
09:30-11:00	المرأة : مقاربة كونية جديدة	1.5 : كتابات نسائية تسيير : موغييل أوكري بهاء الطرابلسي، فاليري موراليس-أتياس، سميرة النقروش، أنيسة بلفقيه، سمية نعمان كسوس	المعتقد والمجتمع	1.6 : الإسلام والحداثة تسيير : محمد الطوزي فوزية الشرفي، محمد فرجاني، علي بنمخلوف، محمد الناجي، هالة وردي	نظرة على المنطقة المغاربية	1.7 : المغرب الكبير، الصورة عند الآخر تسيير : جون زكنياريس عبدالقادر بنعلي، سليم الجاي، معز ماجد، عبداللطيف اللعبي		1.8 جنوب-جنوب : اللحظة الشعرية تسيير : عبد الحق ميفراني فكتور رودريكيز نونيز، رشا الأمير، نجوان درويش، غدير أبو سنينة، باسم النبريص، عبد الله حبيب
11:15 - 12:45		2.5 : كتابات نسائية تسيير : أمينة برواضي ليلى أبوزيد، هدى بركات، هيفاء زنكنة، صباح سنهوري		2.6 : الإسلام والحداثة تسيير : عبدالرحمان رشيق عبدالمجيد الشرفي، فؤاد بن أحمد، محمد موهوب، صخر بنحسين		2.7 : كتابات مغاربية تسيير : مريم لحلو حبيب السالمي، محمد علاوة حاجي، حسن نجمي، محمد العتروس		2.8 : عرض تقديمي لعمل خيالي، تراتيل تانيت الأسيرة لأحمد بوكوس (دار النشر ملتقى الطرق) وعمل تجريبي، مطالب أمازيغية في اضطرابات الربيع العربي. منشورات مركز جاك بيرك تسيير : إدريس جعيدان
15:00 - 16:30		3.5 : سؤال الكتابة تسيير : غدير أبو سنينة سكينة حبيب الله، خلود الفلاح، أمل بوشارب، إيناس العباسي		3.6 : التراث اليهودي الثقافي المغاربي تسيير : كريمة اليتربي محمد المدلاوي، زهور رحيحيل، بول دحان، محمد كنبيب، محمد حاتمي		3.7 : المهاجر اليوم تسيير : نادية الهاشمي جمال خليل، عبدالرحمان رشيق، مهدي لعلاوي، بيوس ديالو، نيمب أونيسفوري		3.8 : أية مكانة للكوني في الفضاء الإفريقي المتعدد الثقافات ؟ عبدالعزيز مامادو مايگا، يونيسة تور، حافظ أدامو نفادا، عبدالله ألبير تواكوس مابري
17:00-18:30		4.5 : الترجمة والكوني تسيير : سعاد مكاوي باربارا كاسان، تيفين ساموبو، زكية سيناصر، لورا كرايوتوف		4.6 : تكريم عبد الوهاب المؤدب وتقديم كتابه الأخير ميكائيل باري، رشدي راشد، هند المؤدب، أمينة المؤدب		4.7 : مجالات ناهضة تسيير : ادريس الكراوي محمد الطوزي، بوعزة بنعاشر، فكري بنعبدالله، فتح الله ولعلو		4.8 : قراءات شعرية تسيير : عبد الحق ميفراني إيناس العباسي، عبد الإله مهداد، ديمة محمود، فكتور رودريكيز نونيز، سميرة النقروش

لحظات قوية ليوم السبت 20 أكتوبر 2018		
محاضرة للسيد أحمد التوفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية	مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة قاعة المحاضرات	11:00
مائدة مستديرة «رهانات إسلام اليوم» مصطفى بنحمزة، سمير بودينار، عبدالمجيد النجار، مصطفى المرابط، ناصر عريف، عبدالرحيم بودلال	مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة قاعة المحاضرات	15:00
مائدة مستديرة «الصوفية وثقافة السلام» مع مؤسسة الملتقى ميشيل تهاو شان، عبدالمالك، عبدالقاسم الجطاري، محمد بنيعيش، حكيم الفاضل الادريسي	مسرح محمد السادس، قاعة السلام	17:00
بالموازة، يوم السبت 20 أكتوبر 2018		
تنشيط للشباب، لقاء ونقاش مع الكتاب : ليلى أبوزيد، هيفاء زنكنة، حبيب السالمي، صباح سنهوري	ثانوية عمر بن عبد العزيز، قاعة المحاضرات	11:00
أمسية السبت 20 أكتوبر 2018		
أمسية الصلام، ومحاضرة مع مارك ألكسندر أوهو بامب	المعهد الفرنسي، وجدة القاعة المتعددة التخصصات	18:30

الأحد 21 أكتوبر 2018		
	القاعة : القدس	القاعة : سيمون ليفي
09:30-11:00	ورشة للتحسيس من تنشيط إيستير لونمان حول «الكتاب السمعي، مدخل آخر لولوج الأدب»	جلسة للمناقشة وتبادل الآراء مع تيري كوينكتون حول : «الشبكة والهيكلة على الصعيد الدولي للناشرين المستقلين»

بالموازاة، يوم الأحد 21 أكتوبر 2018		
10:00	ورشة لتحسيس الشباب بين 12 و 15 سنة، مع إيلين دوفو	المعهد الفرنسي، وجدة القاعة المتعددة التخصصات

تكريم

برمجة التكريمات
سيعلن عنها خلال
أشغال المعرض :

1 - محمود درويش
2 - برنار داديي
3- ثريا الشاوي
4- عبد الوهاب المؤدب

الجمعة 19 أكتوبر 2018

الموضوع الأول : الكونيات المتنافسة — قاعة القدس

- **09 : 30 - 11 : 00** • **مائدة مستديرة 1.1 : مساءلة الكوني**
  تسيير : نورالدين الصايل
  رشدي راشد، ميكائيل باري، فرانسوا ليفوني، رجاء بنشمسي
- **11 : 15 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.1 : الشرق والغرب : أفقا للتفكير**
  تسيير : خالد الزكري
  إدريس جعيدان، تيفين ساموبو، حكمت شطا
- **15 : 00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.1 : أسفار الأندلس**
  تسيير : مولاي احمد الكمون
  روني دوسيكاتي، محمد بنيس، أنطونيو شافيس، ميكائيل باري
- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.1 : المتوسط : بين الثقافة والمجهول**
  تسيير : ميلود الوكيلي
  كريمة دريش، مصطفى الحسني الإدريسي، إكناسيو كوتييريز دوتيران، فرانسوا لاربر

الموضوع الثاني : المشرق والمغرب : الائتلاف والاختلاف — قاعة سيمون ليفي

- **09 : 30 - 11 : 30** • **مائدة مستديرة 1.2 : أن تكون مبدعا عربيا اليوم**
  تسيير : ديما محمود
  نجوان درويش، رشا الأمير، ميشيل خليفي، عبدالله حبيب، مصطفى الرمضاني
- **11 : 15 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.2 : المشرق والمغرب الكبير : بين الأنا والآخر**
  تسيير : ثريا ماجدولين
  حبيب السالمي، ممدوح عزام، هدى بركات، محمد الأشعري
- **15 : 00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.2 : الإبداع بالأمازيغية**
  تسيير : محمد أيت حمزة
  عامر مفتاحة، فاطمة أكناو، نورة الازرق، عبدالله بومالك
- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.2 : النشر والتراث الأمازيغي**
  تسيير : أحمد بوكوس
  عبدالقادر الرتناني، فاطمة بوخريص، الحسين مجاهد، ادريس أزدود

الموضوع الثالث : الثقافة الإفريقية المشتركة — قاعة ليلى العلوي

- **09 : 30 - 11 : 00** • **مائدة مستديرة 1.3 : الكتابة والإبداع في إفريقيا**
  تسيير : فودي سيلا
  حميد بناني، هنري نكومو، مانتيا دياورا، نعيمة لهبيل التجموعتي
- **11 : 15 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.3 : الإرث الثقافي**
  تسيير : شكيب كسوس
  زكية داوود، سعد الخياري، بوعزة بنعاشر، إدريس كسيكس
- **15 :00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.3 : الجالية : هويات إفريقية جديدة**
  تسيير : يحيى أبو الفرح
  مانتيا دياورا، إبراهيم تيوب، بوعزة بنعاشر، فودي سيلا، جون بيير إيلون مباصي
- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.3 : متخيل اللغات**
  تسيير : مامون الحبابي
  أحمد بوكوس، معز ماجد، سيلفي كليسان، عبد الله بيضا

الموضوع الرابع : الشباب، صوت العالم — قاعة أحمدو كوروما

- **09 : 30 - 11 : 00** • **مائدة مستديرة 1. 4 : الواقع والحلم**
  تسيير : ميلاني فريريش-سيكلي
  رضا دليل، خليل الهاشمي الادريسي، حسن رشيق، فريدريك مارتن
- **11 : 15 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.4 : الشباب، المرجعيات والانتظارات**
  تسيير : جليل بناني
  هند المؤدب، فدريكا ماطا، فائزون بجائزة القصة، دائرة الطلبة الأفارقة جنوب الصحراء

• **15 : 00 - 16 : 30 مائدة مستديرة 3.4 : الهجرة والعولمة**
تسيير : عبدالله الترابي
شادية أعراب، جون بول كفالييري، محمد العمرتي، يوسف أمين العلمي
• **17 : 00 - 18 : 30 مائدة مستديرة 4.4 : الكتابة على الجدران : تحية لغزة**
تسيير : سامح درويش
يحيى عباد، كارل شمبري، سيموني سيبيليو، هيفاء زنكنة

لحظات قوية ليوم الجمعة 19 أكتوبر 2018

جامعة محمد الأول بوجدة، مدرج كلية الطب

• **17 : 00** محاضرة للأستاذ فتح الله ولعلو وتقديم كتاب «الصين ونحن... إجابة عن التجاوز الثاني»

معرض — رواق الفنون مولاي الحسن

• **19 : 30** معرض «مسارات المُقَدس»

المعهد الفرنسي بالمغرب - وجدة — القاعة المتعددة التخصصات

• **19 : 30** لقاء مع عبداللطيف اللعبي

أنشطة موازية ليوم الجمعة 19 أكتوبر 2018

ثانوية عمر بن عبد العزيز، قاعة المحاضرات

• **15 : 00** حصة للتنشيط والتعبئة للمكتبيين مع رفائيل وينتركيرست
• **16 : 00** محاضرة لجون بول أيميتي حول «أية حرية في عالم الرقمنة» ؟

أنشطة مسائية ليوم الجمعة 19 أكتوبر 2018

الأمسية الشعرية الكبرى — دار السبتي

• **21 : 30** تنشيط : عبدالحق الميفراني
محمد بنيس، فكتور رودريگيز نونيز، محمد الأشعري، حسن نجمي، نجوان درويش، سميرة النقروش، عبدالله حبيب، ديمة محمود، كارل شمبري، معز ماجد، خلود الفلاح، سكينة حبيب الله، ثريا ماجدولين، باسم النبريص، إيناس عباسي

السبت 20 أكتوبر 2018

الموضوع الخامس : المرأة، مقاربة كونية جديدة — قاعة القدس

• **09 : 30 - 11 : 00 مائدة مستديرة 1.5 : كتابات نسائية**
تسيير : موغييل أوكري
بهاء الطرابلسي، فاليري موراليس-أتياس، سميرة النقروش، أنيسة بلفقيه، سمية نعمان كُسوس
• **11 : 15 - 12 : 45 مائدة مستديرة 2.5 : كتابات نسائية**
تسيير : أمينة برواضي
ليلى أبوزيد، هدى بركات، هيفاء زنكنة، صباح سنهوري
• **15 : 00 - 16 : 30 مائدة مستديرة 3.5 : سؤال الكتابة**
تسيير : غدير أبو سنينة
سكينة حبيب الله، خلود الفلاح، أمل بوشارب، إيناس العباسي

- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.5 : الترجمة والكوني**
تسيير : سعاد مكاوي
باربارا كاسان، تيفين ساموبو، زكية سيناصر، لورا كرايوتوف

الموضوع السادس : المعتقد والمجتمع — قاعة سيمون ليفي

- **09 : 00 - 11 : 30** • **مائدة مستديرة 1.6 : الإسلام والحداثة**
تسيير : محمد الطوزي
فوزية الشرفي، محمد فرجاني، علي بنمخلوف، محمد الناجي، هالة وردي
- **11 : 45 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.6 : الإسلام والحداثة**
تسيير : عبدالرحمان رشيق
عبدالمجيد الشرفي، فؤاد بن أحمد، محمد موهوب، صخر بنحسين
- **15 : 00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.6 : التراث اليهودي الثقافي المغاربي**
تسيير : كريمة اليتربي
محمد المدلاوي، زهور رحيحيل، محمد كنبيب، محمد حاتمي، بول دحان
- **17 : 00 - 18 : 30** • **تكريم عبد الوهاب المؤدب وتقديم كتابه الأخير**
ميكائيل باري، رشدي راشد، هند المؤدب، أمينة المؤدب

الموضوع السابع : نظرة على المنطقة المغاربية — قاعة ليلى العلوي

- **09 : 00 - 11 : 30** • **مائدة مستديرة 1.7 : المغرب الكبير، الصورة عند الآخر**
تسيير : *جون زكناريس*
عبدالقادر بنعلي، سليم الجاي، معز ماجد، عبداللطيف اللعبي
- **11 : 45 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.7 : كتابات مغاربية**
تسيير : مريم لحلو
حبيب السالمي، محمد علاوة حاجي، حسن نجمي، محمد العتروس
- **15 : 00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.7 : المهاجر اليوم**
تسيير : نادية الهاشمي
جمال خليل، عبدالرحمان رشيق، مهدي لعلاوي، بيوس ديالو، نيمب أونيسفوري
- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.7 : مجالات ناهضة**
تسيير : ادريس الكراوي
محمد الطوزي، بوعزة بنعاشر، فكري بنعبدالله، فتح الله ولعلو

قاعة أحمدو كوروما

- **09 : 00 - 11 : 30** • **مائدة مستديرة 1.8 : جنوب-جنوب : اللحظة الشعرية**
تسيير : عبد الحق ميفراني
فكتور رودريكيز نونيز، رشا الأمير، نجوان درويش، غدير أبو سنينة، باسم النبريص، عبد الله حبيب
- **11 : 45 - 12 : 45** • **مائدة مستديرة 2.8 : عرض تقديمي**
تسيير : ادريس جعيدان
عرض تقديمي لعمل خيالي، تراتيل تانيت الأسيرة لأحمد بوكوس (دار النشر ملتقى الطرق)
وعمل تجريبي، «مطالب أمازيغية في اضطرابات الربيع العربي». (منشورات مركز جاك بيرك)
- **15 : 00 - 16 : 30** • **مائدة مستديرة 3.8 : أية مكانة للكوني في الفضاء الإفريقي المتعدد الثقافات ؟**
عبدالعزيز مامادو مايگا، يونيسة تور، حافظ أدامو نفادا، عبدالله ألبير تواكوس مابري
- **17 : 00 - 18 : 30** • **مائدة مستديرة 4.8 : قراءات شعرية**
تسيير : عبد الحق ميفراني
إيناس العباسي، عبد الإله مهداد، ديمة محمود، فكتور رودريكيز نونيز

لحظات قوية ليوم السبت 20 أكتوبر 2018

مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة — قاعة المحاضرات

- **11 : 00** • محاضرة للسيد أحمد التوفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
- **15 : 00** • مائدة مستديرة : «رهانات إسلام اليوم»
مصطفى بنحمزة، سمير بودينار، عبدالمجيد النجار، مصطفى المرابط، ناصر عريف، عبدالرحيم بودلال

مسرح محمد السادس — قاعة السلام

- **17 : 00** • مائدة مستديرة مع مؤسسة الملتقى : «الصوفية وثقافة السلام»
ميشيل تهاو شان، عبد المالك، عبدالقاسم الجطاري، محمد بنيعيش، حكيم الفاضل الادريسي

بالموازاة، يوم السبت 20 أكتوبر 2018

ثانوية عمر بن عبد العزيز — قاعة المحاضرات

- **11 : 00** • أنشطة للشباب
لقاء ونقاش مع الكُتاب :
ليلى أبوزيد، هيفاء زنكنة، حبيب السالمي، صباح سنهوري

أنشطة مسائية ليوم السبت 20 أكتوبر 2018

المعهد الفرنسي بالمغرب - وجدة — القاعة المتعددة التخصصات

- **18 : 30** • أمسية الصلام، ومحاضرة مع مارك ألكسندر أوهو بامبي

الأحد 21 أكتوبر 2018

مسرح محمد السادس — قاعة القدس

- **09 : 30 - 11 : 00** • ورشة للتحسيس من تنشيط إيستير لونمان حول :
«الكتاب السمعي، مدخل آخر لولوج الأدب»

مسرح محمد السادس — قاعة سيمون ليفي

- **09 : 30 - 11 : 00** • جلسة للمناقشة وتبادل الآراء مع تيري كوينكتون حول :
«الشبكة والهيكلة على الصعيد الدولي للناشرين المستقلين»

بالموازاة، يوم الأحد 21 أكتوبر 2018

المعهد الفرنسي بالمغرب - وجدة — القاعة المتعددة التخصصات

- **10 : 00** • ورشة لتحسيس الشباب بين 12 و 15 سنة، مع إيلين دوفو

تكريم

برمجة التكريم سيتم الإعلان عنها خلال أشغال المعرض
1 - محمود درويش 2- برنار داديي 3- ثريا الشاوي 4- عبد الوهاب المؤدب

LETTRES DU
MAGHREB
طفولة الكتاب
تظاهرة مخصصة (تقريبا) للأطفال

القراءة تجعل الشباب في المقدمة !

نقرأ من أجل أن نكبر

من المعروف بأن القراءة تساهم في تنمية الأطفال وتسرع عملية اكتسابهم لاستقلاليتهم في العديد من المجالات. ويعتبر الكتاب فرصة، ووسيطا مع عالم الكبار، ووسيلة للتبادل معهم كما مع أطفال آخرين. يمكن الكتاب من إيصال معارف لقرائه دون أن يشعروا بذلك في غالب الأحيان. فتشجيع الطفل على القراءة هو إذا عمل أساسي.

وما تظهره أيضا كل الأبحاث هو الدور المؤثر للكتب التي قرأت في فترة الطفولة، لأن معظم الكبار يتذكرونها. بالطبع القراءة هي أولا كفاءة، لكنها تُكتسب بصورة أسهل حينما تصاحبها المتعة. إنه المغزى الكامل لكتب الأطفال وللذين يعملون لكي تتم قراءتها : بث رغبة القراءة. وهي رغبة لا تتلاشى وستشكل بشكل دائم القارئ الذي يلج القراءة في سن مبكرة. وهي رغبة تهيئ لمكتسبات أخرى لمعارف أخرى...

ستمثل القراءة بالمغرب دون شك مفتاحا لنجاح طموحات المملكة لفائدة أبنائها عبر تطوير التعليم ما قبل المدرسي، والذي جعل منه صاحب الجلالة الملك محمد السادس أسبقية مطلقة بالنسبة للنموذج التربوي للبلاد : «*... النهوض خصوصا بأوضاع الطفولة في ارتباطها بالتعليم المبكر، لما له من انعكاسات إيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع.*»[1] ليضيف جلالته بعد ذلك بخصوص نفس التعليم ما قبل المدرسي : «*... باعتباره القاعدة الصلبة التي ينبغي أن ينطلق منها أي إصلاح، بالنظر لما يخوله للأطفال من اكتساب مهارات وملكات نفسية ومعرفية، تمكنهم من الولوج السلس للدراسة، والنجاح في مسارهم التعليمي، وبالتالي التقليص من التكرار والهدر المدرسي.* »[1]

(1) *خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس للمشاركين في اليوم الوطني حول التعليم ما قبل المدرسي، 18 يوليوز 2018*

متحدين من أجل الطفولة والشباب

في إطار معرض «آداب مغاربية»، تنظم وكالة جهة الشرق تظاهرة «طفولة الكتاب»، بمشاركة المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي وبدعم من الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الشرق.

وتجسد هذه الشراكة عبر العديد من الورشات المقترحة للأطفال، وخاصة منهم المنحدرين من مناطق قروية، وكذا بواسطة قافلة تهدف إلى إيصال تظاهرة «طفولة الكتاب» إلى الأطفال البعيدين عن مدينة وجدة. فالمعرض المغاربي للكتاب يذهب إذا للقاء الجمهور الشاب.

كلنا للورشات !

في مسرح محمد السادس الكبير أو تحت الخيمة الكبيرة، أعدت ورشات متنوعة مخصصة أولا لأطفال المدارس القروية.

ورشة التفتح العلمي

يرمي التفتح العلمي إلى البناء التدريجي لمعارف ومهارات المنهج العلمي. وهو يدفع الطفل إلى فهم الظواهر وإلى محاولة تفسيرها. ويتعلق الأمر بالتطوير المبكر لفهم الوسط وإيجاد طرق لاستكشافه. وبالتالي، فإن الوضعيات تتأسس على ملامسة مباشرة للأشياء والظواهر الطبيعية والأحياء التي تنطلق أسئلة التلاميذ منها. والاختبار يسمح للطفل بأن يكون فاعلا في تعلماته للدفع به لتملك كفاءات عرضانية ونوعية بصورة دائمة. الأهداف الرئيسية :

- شحذ الفضول والتساؤل ؛
- حث الطفل على الملاحظة والتعرف والمقارنة ؛
- تشجيع الطفل على صياغة فرضيات ؛
- التحقق من هده الفرضيات عن طريق الاختبار ؛
- تشجيع الطفل على تدوين كل مرحلة ؛
- تمثيل المراحل المجتازة والنتائج المحصلة بواسطة الرسم أو الشكل.

المنهج العلمي نهج عمل كوني في 5 مراحل : هدف، فرضيات، اختبار، نتائج، تفسير.

ورشة صنع المجسمات

يمثل صنع المجسمات مشروعا خلاقا يمكن الطفل من :

- اكتساب واستعمال المعجم المجالي (أمام، وراء، يمين، يسار، فوق، تحت) ؛
- تحديد مكان الأشياء (بنايات) الواحد إزاء الآخر ؛
- تمثيل في أبعاد ثلاثية لفضاء مجاور له ؛
- الوعي بمختلف زوايا النظر ؛
- الاهتداء في فضاء مألوف ؛
- الاشتغال على الكفاءات العرضانية العلقاتية والآلية ؛
- الوعي بما يحيط به (تحديد مكان الأشياء بالنسبة للشخص، وبينهم، وبالنسبة لأشياء تمثل معالم).

ورشات الألعاب التربوية

يعتبر اللعب نشاطا أساسيا بالنسبة للطفل الصغير. فهو ينمي قدراته الجسمانية والذهنية ويسهل اندماجه المجتمعي. والألعاب التربوية أدوات : وهي تشكل إعدادا ممتازا للأطفال على صعيد التعلمات الأساسية (القراءة، والكتابة والحساب). وهكذا، فكل نوع من أنواع اللعب يعمق نوعا من أنواع التعلم.

الفائدة التربوية للألعاب التربوية :

- التنمية المعرفية (كل لعبة تهدف إلى تعلم خاص) ؛
- الاندماج الاجتماعي (لكل هذه الألعاب قواعد محددة، فعلى الطفل أن يتقيد بها ويستوعبها تدريجيا) ؛
- تنمية القدرات اللغوية (حينما يلعب الطفل، فإنه يتأقلم مع المعجم الخاص الذي تنقله هذه اللعبة) ؛
- تكرار وتدعيم بعض التعلمات.

أنواع الألعاب	الأهداف
لوطو	التعرف على الصور إثراء المعجم تنمية المعارف الأساسية تعلم قواعد اللعبة
الذاكرة	تقوية حس الملاحظة تنمية الذاكرة احترام قواعد اللعبة
لعب تركيبية	تقوية حس الملاحظة تنظيم الفضاء والتعرف على الأشكال إعادة بناء الصورة
لعبة الألوان	التعرف على الألوان تسمية الألوان
لعبة التمييز	تقوية حس الملاحظة
لعبة الجمع	توحيد أشياء مرتبطة بمعيار تقوية المنطق
صور تعاقبية	قراءة الصور إعادة بناء حكاية في احترام للتسلسل الزمني تنمية اللغة
الدومينو	تقوية قدرة الملاحظة جمع صور متشابهة تختلف حسب نوع الدومينو احترام القواعد

ورشة القراءة

من بين المهام الأولى للتعليم التمهيدي خلق وسط ملائم لتعلم القراءة، أي إيقاظ اهتمام الطفل باللغة وذلك منذ فصل الصغار. فمن الشهية التي سينميها في مجال الكتابة يتحدد تقدمه في مجال التعلم.

كيف ندفع الطفل إلى الرغبة في القراءة ؟ من أجل تنمية متعة القراءة والكتابة لدى الطفل، من المهم جدا أن يلاحظ أن الكبير يقرأ ويجد في ذلك متعة. وبالتالي، سيعم عنده الشعور المحفز بأن الولوج للكتابة يجعله يكبر.

وكما هو الحال بالنسبة للغة الشفوية، يحتاج الطفل للتدخل وتحفيز محيطه من أجل فهم وظائف اللغة المكتوبة : التواصل عن بعد أو المحافظة على المعلومة (استدلال، ذاكرة).

وكلما اقتضى الأمر، سنلجأ للكتابة : إلصاق بطاقات لعلب الترتيب المطابقة، الملاحظات المستمرة، التواصل مع أقسام أخرى، الآباء، مديرة المدرسة... وينبغي قبول كل معلومة خارجية يرغب الأطفال في معرفتها : نشرات، ملصق، غلاف، كاتالوكات، وصفات، طرق استعمال...
وبنفس الشكل، نضع الأطفال في وضعية بحث تتعلق بخطابات ينبغي فك شفرتها أو تشفيرها للتدخل (وصفة، طريقة الاستعمال، الخ.).

البرنامج : كل يوم ابتداء من العاشرة صباحا

ورشة الفن التشكيلي — فضاء اللقلاق

تطوير الإدراك الجمالي والقدرات الإبداعية، وإمكانيات التعبير، ومساهمة التقنيات البسيطة والمتنوعة، وتطوير عادات العمل التطبيقي والنظيف، وكذا طعم الجهد.

ورشة التفتح العلمي — فضاء البجع

اكتساب مواقف الفضول والتساؤل، تشجيع الطفل على الملاحظة والتعريف والمقارنة، تشجيع صياغة الفرضيات والتحقق منها من خلال التجربة، وأخيرا تمثيل عن طريق الرسم أو التصميم، الخطوات المتخذة والنتائج المحصل عليها.

ورشة صنع المجسمات — فضاء السونونو

اكتساب واستخدام مفردات مجالية، ووضع أشياء مقارنة بأخرى، تمثيل المجال بالطريقة الثلاثية الأبعاد.

ورشة القراءة — فضاء البلبل

اكتشاف كتب «آداب مغاربية»، تقديم الكتب، قراءة جماعية ومناقشة حول القصص.

كتب الطفل لمختلف الأعمار — مكتبة الشباب

نشاط 1 : لقاء مع فابيين سوياتلي حول موضوع «الشعر يلائم الاطفال جيدا» (تقديم مركز إبداعات الطفولة ومنشوراته. مجلة VA ! وسلسلة VA الصغير، تقديم سوق شعر الشباب).

نشاط 2 : تنشيط متنوع مسير من لدن المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الاولي : ورشة للرسم والحكي واللعب التربوي...

ورشة الفنون التشكيلية

تساعد الفنون التشكيلية على الإبداع. إنها ملكة كونية عبر الثقافات والعصور. وتستجيب هذه الأنشطة لحاجة أساسية عند الطفل تتمثل في المشاهدة واللمس والتعامل مع الأشياء والخلق، من أجل تنمية شخصيته والانفتاح على العالم. وتعطي الورشات المركزة على الفنون التشكيلية، ابتداء من الفترة ما قبل المدرسية، الفرصة للطفل لاكتشاف متعة خلق واكتشاف الأشياء، وترك أثر والتعبير عن انفعالاته وعواطفه. وبتحقيقه لمشروعه الفني، فإن الطفل ينمي قدراته. وضمن سعادته لخلق واكتشاف التنوع الذي يمنحه خلط المواد، والألوان والحوامل، فإنه يعبر بحُرية عن إحساسه، ومعيشه اليومي ويظهر خياله. وتمكن العلامة والرسم الطفل من الخلق ومن تنظيم أشكال رمزية في ما بينهما. وبإعطائه إمكانية التجريب، فإننا نسمح للطفل بالانخراط ومن تعلم تقنيات بسيطة. كما أن التربية الفنية تحسس الطفل بأعمال مرجعية تعتبر قواعد ثقافة مشتركة. ففضلا عن انفعال الاكتشاف والانبهار بواسطة الخلق، فإن الطفل يتعلم.

أهداف ورشات الفنون التشكيلية :

- تنمية الإدراك الجمالي وقدرات الخلق وإمكانيات التعبير وعادات العمل المتقن وكذا طعم الجهد ؛
- اكتساب تقنيات بسيطة ومتنوعة ؛
- تنمية الاندماج الاجتماعي والاستقلالية.

الكفاءات المطورة :

- تكييف الحركة مع الإكراهات المادية (الأدوات، الحوامل والمواد) ؛
- التعرف على الألوان ؛
- استعمال الرسم كوسيلة للتعبير والتمثيل ؛
- اختيار طرق وأدوات ومواد ؛
- التعرف على صور من طبيعة ومصادر مختلفة ؛
- اعتماد التعاون في الإنتاج الجماعي ؛
- تدوين ما يراه ويفعله ويشعر به ويفكر فيه ؛
- العمل بإتقان، مع العناية بالأدوات.

التقنيات :

- طباعة بصمات وأشكال ؛
- مختلف أشكال الألوان ؛
- صنع علب الأقلام (تدوير) ؛
- لصق قشور بيض ملونة على طريقة الزليج.

المعرض داخل المدرسة

من أجل ترغيب الكتاب للأطفال، وتقاسم نشوة القراءة معهم وتشغيل خيالهم، وجعلهم ينفتحون على ثقافات وحضارات أخرى، فإن قافلة الكتاب ستجوب عدة مناطق قروية بجهة الشرق، وخاصة تلك التي تفتقر إلى فضاءات ثقافية كالمكتبات والخزانات... وبالنسبة للمنظمين، فإن تشجيع الثقافة يمر من خلال انتشار الكتاب وتوفره، وكذا عبر الولوج السهل للمكتبات.

وستمتد هذه القافلة خلال معرض «آداب مغاربية» طوال أسبوع كامل. وهي تمنح فرصة لأطفال مختلف أقاليم جهة الشرق للمشاركة في ورشات للحكاية، يقودها رواة مهنيون. والقافلة تهدف بالتالي إلى الاتصال المباشر بين الأطفال والكتاب، وتلبية شغفهم بالمعرفة وتحويلهم إلى قراء مدركين.

«القراءة التضامنية»

تتابع وكالة جهة الشرق خلال سنة 2018 عملية «القراءة التضامنية»، وستوزع 2500 عُدة (انظر الصورة) بالمدارس القروية، تتكون من العديد من الكتب المخصصة للأطفال، وكذا عدد من المؤلفات الأخرى.

«القبطان ألكسندر» إلى الدفة !

مارك ألكسندر أوهو بامبي، شاعر وشاعر مرتجل، يبذُر نوطات وكلمات المقاومة والسلام، والذاكرة والأمل.

وشعره يتغنى بنكران الذات والحب والتمرد والبحث عن ما هو إنساني والرفض الجذري للعيش كمتفرج. وقد أصدر ستة كتب، كان آخرها «ديان بيان فو» أول رواية له، في سنة 2018 : وقد كوفئ بجائزة لويس كييو التي ستقدم إليه خلال معرض «آداب مغاربية»، يوم 19 أكتوبر، بالمعهد الفرنسي لوجدة. وسوف يلقي «القبطان ألكسندر» محاضرة بهذا المعهد ويقدم بالمناسبة بعض أعماله.

مجلة

ORIENTAL .MA

تساهم

في

تكوين

وتداول

المعرفة

وكالة جهة الشرق

يمكن الإطلاع
على كل منشورات
وكالة جهة الشرق
على:
www.oriental.ma

ⵜⵉⴼⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴰⵣⵔⴰⴼ

LETTRES DU
MAGHREB

تصميم المعرض